
عبد العزيز السيد احمد
قراءة فلسطينية
في فكر
الامام الخميني
الطبعة الأولى نيسان (ابريل) ١٩٧٩

توزيع
عبد العزيز السيد احمد شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع
شارع ابن خلدون ـ النقرة ـ كويت
ص.ب ٢٤٠٦٢ (الصفاة)
تلفون ٥٥٥٩٦٨



قراءة فلسطينية في فكر الإمام الخميني

الطبعة الأولى نيسان (ابريل) ١٩٧٩

الطبعة الاولى
نيسان (ابريل) ١٩٧٩
الكويت

الاهـداء :

الى الكوفيـة الفلسطينية ... والعباءة الخمينيـة

الى اثـنـين من أجـل فلسطين

آيـة اللــه الخـمـيـني ...

وياسر عرفات

المؤلف

تقتضي الامانة العلمية التنويه الى أن جانبا من الأفكار الرئيسية في هذه الدراسة قد نشره الكاتب في جريدة القبس الكويتية في العددين ٢٤٧٨ و٢٤٧٩ بتاريخ ١١ ، ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٧٩ .

فليعلم العالم بأن جميع مشاكلنا تنبع من أمريكا ، جميع مشاكلنا تنبع من اسرائيل ،

اسرائيل هي الأخرى جزء من أمريكا . *

« الخميني »

حينما قال بريجنسكي وداعا لمنظمه التحرير الفلسطينية قلت : ان من يقول وداعا لمنظمة التحرير الفلسطينية يقول وداعا للمصالح الامريكية في المنطقة . . . وها هو الرد جاء من ايران . **

« ابو عمار »

---

* من خطاب ضد نظام الكابتيا لسيون سنة ١٩٦٤

** من كلمة له في المجلس الوطني الفلسطيني ـ الدورة الرابعة عشرة ،دورة الشهيد هواري بومدين يناير ١٩٧٩ م .

تمهيد

هذه القراءة في فكر الامام الخميني لا تنبع من منطلق اقليمي فلسطيني بأي معنى من المعاني ، وانما تنطلق من « الفلسطينية » بمفهومها النضالي الذي طرحته حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » واصبح سائدا فيما بعد في القاموس الفكري للثورة الفلسطينية ، حيث لا تقف الفلسطينية عند المفهوم الجغرافي ، بل تتعداه الى المفهوم التاريخي والاستراتيجي باعتبار فلسطين قلب الوطن العربي ، وان كل المناضلين الى جانب القضية الفلسطينية يحملون بحكم هذا النضال الهوية الفلسطينية وكل الذين يقفون ضد القضية الفلسطينية هم بالمقابل ، على اختلاف الهوية ، في خانة الاعداء . فالقضية الفلسطينية ، والثورة اليوم ، ليست بأي المعايير قضية اقليمية ، بل بات من المسلم به انها قومية العمق عالمية الافق .

ان النظر في رؤية الامام الخميني للثورة الفلسطينية يعني التركيز على اهمية قيادته للثورة الايرانية من واقع الثقل الحقيقي

الذي يمثله جماهيريا باعتبار ان معظم الفئات السياسية ، على ما في برامجها من تفاوت او اختلاف او تناقض في العديد من الامور ، فانها جميعا تلتف الى حد كبير حول الامام الخميني زعيما لا يماري أحد في كونه (رمز) هذه الثورة . فهذا حزب توده يخلع قيادته ويسلم اموره الى قيادة تتعامل مع الخميني وذاك آية الله الطالقاني يسارع الى الدعوة للالتفاف حول الثورة بزعامة الخميني مع ما بين الآيتين من اختلاف في الرؤية حول اسلوب العمل في المستقبل . وما بين هذا وذاك تقف الفئات الاخرى مواقف مشابهة في التسليم للخميني بحمل راية الثورة . فالخميني كان يمثل وحدة الشعب الايراني في مواجهة النظام وكان يدعو لذلك ، والشعب من جانبه كان يثق بصلابة الخميني وعدم احتمال رضوخه للمساومات والحلول الوسط وقد كان فعلا عند منتهى حسن ظن شعبه به ، ولعل في رفضه لمحاولات الوساطة من السادات وحسين بعض الادلة الاخيرة على ذلك .

اضافة الى ما سبق فان من الثابت ان الموقف من القضية الفلسطينية لا يشكل في مطلق الاحوال ، أمرا يختلف عليه

الشعب الايراني او الثوريون الايرانيون على اختلاف مذاهبهم السياسية والعقائدية .

وحتى تكون هذه القراءة واضحة ما استطعنا ، فقد اعتمدنا أساسا على الوثائق المتعلقة بالجانب الايراني في العلاقة ، وبشكل خاص ، خطابات وبيانات وتصريحات ومقابلات الامام الخميني نفسه ، كما اثبتنا في نهاية هذه الدراسة بعض أهم هذه الوثائق ولا سيما المتعلقة مباشرة بصميم القضية الفلسطينية .

الفصل الأول

رؤية الخميني للقضية الفلسطينية



للاحاطة برؤية الخميني للقضية الفلسطينية نرى ان يتم تناولها من منظورين :

الاول : العلاقة الشاهنشاهية الاسرائيلية .

والثاني : فهم الخميني لطبيعة الخطر الصهيوني .

العلاقة الشاهنشاهية الاسرائيلية

أعلن الشاه اعترافه باسرائيل علانية سنة ١٩٦١ ، الامر الذي أثار ضده حملة عنيفة من الضغط الداخلي والاحتجاج الخارجي ، اضطر معها الى التراجع شكليا عن هذا الاعتراف ، والتصريح بأنه من باب **الاعتراف بالامر الواقع** ، وابقاء العلاقة في اطارها الرسمي على صورة مفوضية تجارية ، في حين أن العلاقات ظلت تنمو وتتطور بين النظامين الشاهنشاهي والاسرائيلي في سائر المجالات ، واخطرها العسكرية والسياسية والاقتصادية ، الى الحد الذي اصبح فيه المكتب الاسرائيلي يضم اكثر من مئتي غرفة مزودة بأحدث الاجهزة الالكترونية واجهزة الكومبيوتر البالغة التعقيد حتى

يمكن القول بأن الشاه جعل من ايران قاعدة لاسرائيل ضد الوطن العربي ، وبخاصة جناحه الشرقي ، فايران تشكل البوابة الشرقية الشمالية للوطن العربي وهي صلة وصلها مع منطقة الشرق الاقصى . وخلال زيارته للكويت ، بعد عودته من طهران ، أعلن القائد العام للثورة الفلسطينية السيد ياسر عرفات في لقائه بقيادات العمل الشعبي الفلسطيني بتاريخ ٢٧ فبراير ١٩٧٩ انه عثر في مقر البعثة الاسرائيلية على وثائق تجسيسية ضد الدول الخليجية والعربية وعلى ثروة من المعلومات الهامة التي شكلت لجردها لجنة ايرانية فلسطينية عند افتتاح المقر كمكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية . (١)

ويحمل الامام الخميني اسباب تدهور الاقتصاد الايراني الى اطلاق يد الصهاينة في جميع ارجاء ايران حيث يقول في بيان اصدره في ١٦ رمضان ١٣٩٣ هـ / ١٢ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٣ م بمناسبة معارك رمضان « **ان نظام الحكم الايراني ، وعلى رأسه الشاه الذي لم يبق له اي اعتبار أو وزن نظرا لتبعيته للولايات المتحدة ورضوخه لما تخططه له ، يتظاهر بالصمت والحياد ولكنه في الواقع يقف الى جانب اسرائيل**

ويقدم لها شتى أشكال الدعم والمساندة ابتداء من اطلاق يد العصابة الصهيونية في جميع ارجاء البلاد ،مما اوقع الاقتصاد الايراني في خطر خراب بنيته وانهيار قاعدته »[٢] .

والحديث عن التغلغل الاسرائيلي في الاقتصاد الايراني والتحذير من مخاطره سابق لهذا البيان ، ويتكرر في الكثير من تصريحات الخميني ، فبعد اطلاق سراحه في ذي القعدة ١٣٨٣هـ (١٩٦٣ م) قال امام جمهور من طلاب جامعة طهران « علينا ان نتطلع دوما الى الهدف وهو اقامة النظام الاسلامي واستقلال الوطن وطرد عملاء اسرائيل وتحقيق الوحدة والتضامن مع الاقطار الاسلامية لان اسرائيل تسيطر الان على اهم مواردنا الاقتصادية ومرافقنا الحيوية ،وبيدها ادارة اكثر المصانع والمنشآت العامة ،منها مؤسسة التلفزيون ومعمل (أرج) و(البيبسي كولا) وحتى في مجال النقل فان الطائرتين المخصصتين لنقل الحجاج الايرانيين الى مكة المكرمة كانتا من اسرائيل ،وعندما احتجت الحكومة السعودية لدى الحكومة الايرانية حول هذه الفضيحة

اضطرت الاخيرة الى العدول عن قرارها . . حتى ان البيض يستـــورد اليوم من اسرائيل . ان هؤلاء الحـــكام عمـــلاء الاستعمار ، فعليكم بتوحيد صفوفكم والاستمرار في الجهـاد للقضاء على حكمهم الجائر »[٣] .

وفي مجال الزراعـة فان اخصـب الحقـول الـزراعية قد منحت لاسرائيل بهدف تطويرها تحت يافطات من مثل (الحقل الايراني ـ الاسرائيلي النموذجـي) وبهـذا آلـت هذه الاراضي وخيراتها بشكل مباشر الى اسرائيل .

وفي الحقيقة فقـد بلغـت قيمـة المشروعـات التـي تنفذهـا الشركات الاسرائيلية في ايران وفي مقدمتها شركة سوليل بونيه التابعة للهستدروت وشركة مكورث للمياه نحـو ربـع بليون دولار .

والعامل الاقتصـادي والعسـكري مرتبطـان معـا فالوضـع البائس الذي يعيشه المواطن الايراني اجتماعياً واقتصاديا يعزى في أحد عوامله الى اسراف الدولة في زيادة الضرائـب كنتيجـة لسياسة التوسع في شراء الاسلحـة التـي يفيد منهـا ، تدريبـا واستخدامـا ، الاسرائيليون بمـا فيهـا طائـرات الفانتـوم

الامريكية . وقد بلغت قيمة عقود الاسلحة مع الولايات المتحدة زهاء عشرين الف مليون دولار .

لقد جعلت امريكا من ايران قاعدتها العسكرية الاولى في المنطقة بأحدث المعدات ويشرف على هذه المؤسسة العسكرية خمسة وثلاثون الف خبير عسكري امريكي واذا أخذنا سلاح الطيران كمثل على مقدار التغلغل الامريكي في كادرات الجيش فان مفاتيح مخازن الاسلحة وصلاحية اعطاء الاوامر كانت في ايدي الخبراء الامريكان وتلك القلة القليلة من الرتب العالية التي لم تكن الا من حظ العملاء الموتوقين ، كما ان الاجهزة الاستراتيجية المعقدة والحديثة كانت في ايدي الامريكان انفسهم ، حتى ان التدريب عليها لم يكن من حق الايرانيين انفسهم ، ولذلك ليس ثمة مبالغة في قول قادة الجيش الجدد بأنهم ورثوا عن النظام المنهار اكواما من الحديد ، على ان هذا القول ينطبق ايضا على تلك الاسلحة المكدسة والتي تجاوزتها صناعة الاسلحة الحديثة وغدت غير مفيدة في زحمة التسارع في التكنولوجيا العسكرية ، كما ان سيطرة الاسرائيليين على الاسواق التجارية تتم على حساب التاجر الايراني ، وفي هذا

المعنى يعلن الخميني أن « السلطات تشتري طائرات الفانتوم ليتدرب عليها الاسرائيليون ، وبما ان اسرائيل في حال حرب مع المسلمين فكل من يساعدها ويساندها يكون هو بدوره في حالة حرب مع المسلمين، وقد بلـغ النفـوذ الاسرائيلي في بلدنـا حدا لا يطـاق ، حتـى ان العسـكريين الاسرائيليين يتخذون من اراضينا قواعد لهم ، واسواقـا لبضائعهـم ممـا سيؤدي الى اندحار اسواق المسلمين تدريجيا »[٤] .

ويؤكد الخميني بأن اسرائيل تقف وراء عمليات القمع الكبرى في ايران ، ويتهمها بمهاجمة وهـدم المدرسـة الفيضية بواسطة عملائها في ٥ حزيران ١٩٦٣ ، حيث اودت المذابح التي ارتكبها نظام الشاه بحياة خمسة عشر ألف مواطـن وذلك على اثـر تصـدي رجـال الـدين لما سمـي بمشروع « **الثـورة البيضـاء** » تلك الثورة التي جاء يحملها الى طهـران جونسـون نائب الرئيس الامريكي في وقت كانت تشهد فيه المنطقة العربية اجراءات التأميم على يد عبد الناصر ، وامتداد رياح التغيير عبر الثـورات القـومية في اليمـن وسـوريا والعـراق ، ممـا انعش الاوضاع العربية التي كانـت قد انتكسـت حركاتهـا على اثـر

مؤامرة الانفصال الـذي قامـت به الامبـريالية الامـ يكية على ايدي القوى العميلة والرجعية العربية عام ١٩٦١ .

ويقول الخميني لشعبه انها ـ اي اسرائيل ـ « **تسعى لقمعكم لتسيطر على اقتصادكم وتجارتكم وزراعتكم ليتسنى لها نهب الثروات والخيرات بدون منـازع او مقاومـة** » (٥) . واسهـام اسرائيل في هذه الاحداث جاء لتعزيز تنفيذ (**الثورة البيضاء**) التي كانت في مجملها خطة امريكية لنهب ثروة البلد وجعلها في ايدي الشاه والعائلة الحاكمة وكبـار رجـال السلطـة ، والتـي بمقتضاها جرى تفريغ الارض والارياف من السكان وتكثيف وجودهم في طهران وما حولهـا بشـكل اسـاس حيث اقيمـت الصناعات والمشـاريع واستثمـرت ذلك الشركات الصـهيونية سواء منها ما كانت في فلسطين المحتلة او في الولايات المتحدة واوربا ، وقد ساعدها على ذلك وجود جالية يهودية نشطة تجاريا قريبة الى القصر الذي منحهـا ثقتـه وبالتـالي اهـم الامتيازات الاستثمارية في القطاعات الزراعية والتجارية والصنـاعية على حساب السوق الوطني للتجارة (البازار) . ويتشابه هذا الى حد ما مع المشروع الصهيونـي في الاسـتيلاء على الارض

الفلسطينية وتهجير اصحابها ليصبحوا عمالا في المدن الكبرى ، وقد ساهم هذا في خلق طبقة من الفقراء والمعدمين كانوا في اواخر العشرينات والثلاثينات البؤرة الصالحة للتنظيم الثوري في فلسطين الذي وضع اسسه الشيخ عز الدين القسام .[٦] وبالمقابل فقد شكلت هذه الفئات في ايران انهار البشر التي تدفقت في شوارع طهران وقم ومشهد والاهواز تصنع ميلاد الثورة في اوائل هذا العام .

وقد تطورت العلاقة بين اسرائيل ونظام الشاه على مدار السنوات الخمس عشرة الماضية لتصل في ١٩٧٨ الى حد التدخل العسكري المباشر حيث « **استنجدت السلطة بالكوماندوس الاسرائيلي لقتل الجماهير الشجاعة العزلاء** »[٧] حماية لنظام الشاه قبيل انهياره بشهور معدودات . بل وبلغ الامر ان الشاه قد طلب من حكومة العدو الصهيوني في اواخر العام الماضي ، وقبيل انهيار عرشه بثلاثة اشهر تقريبا ان تساعده على قمع الثورة ، وكما روت صحيفة يديعوت احرونوت فانه طلب تحديدا ان يجيء دايان شخصيا الى طهران ليتولى ذلك . وهكذا فان التدخل الاسرائيلي في ايران لم يكن يتم في غفلة من

السلطة او تجاهل او ضعف ، بل على النقيض من ذلك كانت السلطة تهيىء له كل اسباب النمو والنجاح والشاه نفسه لا ينكر هذه العلاقة وانما يباهي بها على النحو الذي يفصح عنه هذا الجزء من الحوار الذي اجراه معه محمد حسنين هيكل :

هيكل : علاقتك باسرائيل . . . في وقت من الاوقات كانت هناك معلومات مستفيضة عن التعاون بين المخابرات الايرانية والمخابرات الاسرائيلية .

الشاه : **لم يكن التعاون بيني وبين اسرائيل مقصورا على التعاون بين المخابرات والمخابرات . . . لقد امتد التعاون الى كل الاسلحة في الجيش . . . لقد ارسلت الى هناك قليلا من كل شيء .**[8] أما الخميني فيعلن من جانبه في خطبة بمناسبة يوم عاشوراء لسنة **١٣٨٣** هـ (**١٩٦٣** م) كشف الامام النقاب عن ان رجال الامن اقتادوا مجموعة من الوعاظ والخطباء وحذروهم من التطرق في خطبهم الى ثلاثة امور محددة هي

(١) التشنيع بالشاه ومحاربته .

(٢) مهاجمة اسرائيل .

(٣) الاشارة الى ان الخطر محدق بالاسلام . [٩]

وهكذا اعتبرت مهاجمة اسرائيل في عهد الشاه ، ومنذ عام ١٩٦٣ في مستوى التعرض للنظام . وفي تعليقه على هذا يتساءل الامام الخميني « وهل الخلاف مع الشاه خلاف على غير هذه الامور » بمعنى ان الخميني يضع في المقابل محاربة اسرائيل في مستوى محاربة نظام الشاه ومحاربة الاخطار المحدقة بالاسلام .

وعلى المستوى الاستراتيجي تقف مسألة (**النفط**) وتزويد اسرائيل به كأبرز القضايا التي تستأثر باهتمام الخميني ، فاسرائيل كانت تستورد نحو ٦٠٪ من احتياجاتها النفطية من ايران ، باعتراف وزير الطاقة في حكومة العدو الصهيوني ، فضلا عن كميات هائلة من الغاز كما ان النفط الايراني هو الوحيد الذي كان يجري في انابيب خط العقبة ـ عسقلان مشكلا عائدا ماليا لاسرائيل بنحو مئتي مليون دولار سنويا . وهذه المسألة كانت في صلب دعوة الخميني لمحاربة كل من نظام الشاه واسرائيل ، وقد اعتبرها احدى مهمات العلماء والوعاظ حين

يقول بهذا الصدد :

« ايها السادة ، أوصلوا هذه الحقائق الى النـاس ، انشروا هذه الفضائح ألسنا مسئولين ، اليس من واجبنا الاعتراص على ذهاب نفطنا الى الدولـة التـي هي في حالـة حرب مع الاسلام والمسلمين »[١٠] .

ويرى الخميني ان هذه العلاقة الشاهنشاهية الاسرائيلية تتم على حساب العلاقة الايرانية ـ العربية ـ وهو الامر الذي وصل الى مرحلة شبه كاملة من خطأ الفهم المتبادل سادت خلال الفترة الماضية فيما بين الشعب العربي والشعب الايراني بحيث بلغت حالة من العداء شبه السافر ، حيث اسقطت تصرفات الشـاه على الشعب الايراني ، واصبح هنالك جهل كبير بواقع نظرة الشعب الايراني ومواقفه من القضـايا العـربية لدى قطاعـات جماهيرية عربية عريضة . فنظـام الشـاه ، وكما رسمـت دوره الامبريالية الامريكية كان يراد منه ان يظل شبح الرعب الذي يبقـي واقـع التجزئـة العـربية في منطقـة النفـط ، وان يحمـل باستمرار مطفئة الحريق منعا لاية احداث قد تصـل شرارتهـا

الاجتماعية والاقتصادية الى النفط العربي فتؤثر على أو تدمر المصالح الامبريالية كما ان الشاه نفسه كان يطمع ، ضمن اوهام واحلام انبعاث الامبراطورية الفارسية ، بالسيطرة على الخليج العربي بتروليا بشكل مباشر او غير مباشر ، ولا سيما وان نفط ايران سيضمحل مع نهاية هذا القرن او العشر الاوائل من القرن القادم في افضل التقديرات ، واحتلال الجزر العربية ، في احد جوانبه ، يمثل هذا الطموح .

وسيطرة الشاه على منابع النفط العربي تدخل قطعا ضمن الاهداف الاستراتيجية للكيان الصهيوني باعتبارها في اضعف الاحتمالات تعني استمرار تأمين احتياجاته النفطية لفترة متوسطة او بعيدة المدى .

ولكن هذا التوجه الامبريالي البهلوي الصهيوني لا يعكس واقع التفكير الشعبي الايراني .

وادراكا من الخميني لهذا الصدع واسبابه فقد اظهر منذ البداية اهتماما فائقا بايضاح الموقف الايراني الشعبي من اسرائيل ، وهو الموقف الذي يتناقض تماما مع موقف الشاه ،

وقد تناول هذا الامر منذ قامت العلاقة الاسرائيلية البهلوية ففي خطاب له بمناسبة تكريم شهداء المدرسة الفيضية اعلن ان **« علماء الاسلام وشعب ايران المؤمن ، والجيش الايراني يرتبطون بوشائج الاخوة مع الشعوب العربية الاسلامية المتحررة يشاركونهم همومهم في السراء والضراء ويعلنون استنكارهم وشجبهم لتحالفات السلطة الملكية مع اسرائيل عدوة الاسلام وايران . . . لقد اعلنتها بصراحة ، وليخطط عملاء اسرائيل لاغتيالي »**(١١) .

وهكذا يتبين ان العلاقة بين نظام الشاه والكيان الاسرائيلي علاقة تحالف مادي وثيق يحرص عليه كلا الطرفين لان كلا منهما يمد الاخر ، من خلاله ، بأسباب المنعة والقوة .

فمن الجانب الايراني يقوم نظام الشاه : -

(١) بتزويد اسرائيل بالنسبة الكبرى من احتياجاتها النفطية .

(٢) بتعزيز نفوذها الاقتصادي في المرافق الايرانية (تجاريا وزراعيا وماليا)

(٣) دعم مواقفها السياسية في ايران والخارج ، او تمييع المواقف التي يمكن ان تتخذ ضدها وفي هذا المجال يمكن فهم فشل المحاولات العربية لافتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في ايران .

(٤) حماية الوجود الصهيوني نفسه من خلال المساهمة في المحافظة على واقع عربي ممزق غير قادر على التصدي لاسرائيل .

(٥) المساعدة على خلق مجال لتشويه الوجود الفلسطيني في الخليج بصفة خاصة بما يشكله من قوة داعمة للثورة الفلسطينية ، وذلك خلال أجهزة السافاك المتحالفة مع الموساد ،والتي كانت تعشش في السفارات الايرانية ، والسعي لضرب هذا الوجود . وهنا نلاحظ أن السفارات الايرانية كانت لا تمنح الفلسطيني مهما كان جواز السفر الذي يحمله تأشيرة دخول لايران .

(٦) توفير قنوات للتسرب الصهيوني الاسرائيلي للبلاد العربية في المجال الاقتصادي من خلال التسويق عبر ايران بشكل مباشر (المنتوجات الاسرائيلية) وغير مباشر (انتاج

المشروعات ذات رأس المال المشترك في ايران) .

ومن الجانب الصهيوني : -

(١) تقوم اسرائيل بتدريب ضباط الجيش الايراني .

(٢) تساهم بشكل مباشر في قمع حركة الشعب الايراني وحماية نظام الشاه .

(٣) تدعيم النظام على اسس الملكية المطلقة ، واحياء النزعة الشوفونية الساسانية ، تجلى ذلك من خلال ارسال خبراء لانجاح احتفالات مرور ٢٥٠٠ سنة على تأسيس الملكية في ايران .[١٢] .

(٤) التجسس على الدول العربية في الخليج من خلال الوجود المباشر للموساد في ايران والتنسيق ما بينها وبين السافاك والمخابرات المركزية الامريكية .

انطلاقا مما سبق فان الخميني يرى هذا التحالف احد الدوافع الرئيسة للثورة على نظام الشاه. وفي رده على مندوب جريدة لوموند الفرنسية في مايو ١٩٧٨ حول ما اذا كان يعتبر سياسة الشاه المتحالفة مع اسرائيل احد عوامل معارضته لنظام

الشاه أجاب :

« **اجل لأن اسرائيل اغتصبت ارض شعب مسلم ،وهي ما زالت تقوم بجرائم لا تغتفر بحق الشعب الفلسطيني . ان سياسة الشاه في الحفاظ على علاقاته السياسية مع اسرائيل ودعمها اقتصاديا تناقض مصالح الامة الاسلامية** »[١٣] .

نظرة الخميني لاسرائيل

ينطلق الامام الخميني في رؤيته الشمولية للخطر الصهيوني من آفاق اربعة.

فهو اولا : **يهدف الى الاستيلاء على فلسطين .**

وهو ثانيا : **يتهدد البلاد العربية .**

ويتهدد ثالثا : **بلدان الشرق الاوسط والعالم الاسلامي .**

ورابعا : **هو ضد الانسانية بشكل عام .**

وحيث ان المشروع الصهيوني من صنع الاستعمار الذي اوجد اسرائيل بهدف الاستيلاء على فلسطين واستعمار جميع

البلاد الاسلامية من خلال برنامج التوسع الصهيوني على حساب الوطن الاسلامي . فان هذه العلاقة بين الاستعمار واسرائيل هي التي جعلت الشاه ، بحكم عمالته للاستعمار الذي نصبه على رأس السلطة في ايران ، يتحالف مع اسرائيل في خطواتها الرامية الى تحقيق الاهداف المشتركة للاستعمار والصهيونية وهي في رأي الخميني **أهداف دينية** وخاصة في فلسطين باعتبارها اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ولذلك نراه يعترض على مشروع الشاه للتبرع لاصلاح المسجد الاقصى على اثر قيام الصهاينة باحراقه في اغسطس ١٩٦٨ انه يرى ان هذه الجريمة يجب ان تظل ماثلة كشاهد على التمييز الديني لدى الصهاينة ومحاربتهم للاسلام ، في حين ان ازالة آثار الحريق ، في احد جوانبها ، طمس لمعالم الجريمة[١٤] وبالتالي خدمة للعدو الصهيوني .

وفي اكثر من مناسبة يشير الى ان القضية الفلسطينية هي المشكلة الكبرى ، والقضية الاولى للمسلمين ، ففي نداء الحج سنة ١٣٩٠ هـ يخاطب المسلمين قائلا :

« فكروا في مشكلتكم الكبرى ،قضية فلسطين المأساوية ، فكروا في خلاص فلسطين من براثن الصهيونية ».وفي خطابه في جامعة النجف سنة ١٣٩١هـ يقول **« اسرائيل التي احرقت اولى القبلتين وثالث الحرمين . . . اسرائيل هي التي بعثت بخبرائها ليساهموا في انجاح احتفالات تأسيس الملكية في ايران . . . ولنفس هذه الدولة يذهب النفط الايراني »**(١٥) .

ولا تقتصر المقدسات على فلسطين ، بل تتعداها لتشمل المقدسات الاسلامية الاخرى حيث يرى ان واجب الشاه كأئما **هو تسليم مقدسات الوطن الى اسرائيل واسيادها من جانب وتسليط الرأسماليين على البقية الباقية من ثروات الشعب الايراني من الجانب الآخر**،وهذا هو الهدف الاستعماري الصهيوني الثاني ، **الهدف الاقتصادي** .

والاستعمار هو الذي احال السكان الى شعب من الفقراء ، ذهب بثروتهم وأوجد البطالة في صفوفهم . وفي موسم الحج **١٣٩٠ هـ ١٩٧٠** م يخاطب المسلمين بقوله **« فكروا في فقراء بلادكم الاسلامية الذين ذهبت بثروتهم وعطلت ايديهم**

شراسة الاستعمار وجشعه ونهمه »[١٦] .

ويعتقد بأن الاسرائيليين هاجموا المراكز الدينية الاسلامية في ايران لان القرآن هو « الكتاب السماوي الوحيد الذي يحرض على مواجهة الاستعمار ومقاومة الظلم »[١٧] وهذا هو نهجهم الواضح في فلسطين ايضا على مدار سنوات الاحتلال سواء باحراق المسجد الاقصى او بالحفريات المستمرة من حول اساساته التي تجعل احتمال سقوط اجزاء منه قائمة ، أو في الحرم الابراهيمي في الخليل حيث هاجمت القوات الاسرائيلية جموع المصلين المسلمين عدة مرات .

ولا يقتصر هذا الموقف الصهيوني على الاسلام ولكنه يشمل ايضا المسيحية فقد عاث الصهاينة في المقدسات المسيحية في القدس ايضا فسادا ولا سيما في كنيسة القيامة حيث سرقوا تاج السيدة العذراء واتلفوا الكثير من نفائس هذه الكنيسة .

وبالطبع فان الهدف الاقتصادي آنف الذكر يرتبط تماما **بالهدف السياسي الاستعماري** ان لم يكن دافعا له ومحركا ، وبالتالي فان الخميني في موقفه ضد الشاه وضد اسرائيل ينطلق

من طبيعة فهمه للواجب والمسئولية التي يتحملها القائد الروحي في الاسلام والتي لا تقتصر على تقديم الوعظ والارشاد في شئون العبادات بل تتجاوزها الى الاهتمام بشئون المجتمع كاملة فالاسلام « كله سياسة اجتماعية »[18] وهو اساس حضاري ان الاسلام دين السياسة بشؤنها[19] وهذا يقتضي : -

(١) **مقاومة الشاه وطرده بصفته رأس العملاء الاستعماريين والاسرائيليين في ايران** ،فنظام الشاه اول نظام في دولة اسلامية يعترف باسرائيل ويقيم معها شبكة من العلاقات المتشعبة ، وتحالفا موجها ضد الدول العربية[20] .

(٢) **مقاومة اسرائيل وطرد الاسرائيليين من ايران ، ووقف ضخ النفط الى اسرائيل** حيث انها تستخدمه في حربها التي تشنها ضد العرب والمسلمين مما يمكنها من تحقيق مخططاتها في الاستيلاء على فلسطين واستعمار جيمع البلدان الاسلامية ولذلك نرى صرخته الداوية : **هل يكون مسلما ذلك الذي يساعد دولة العدوان اسرائيل ويعطيها النفط**[21] ، وقد شكل انصار الخميني في سنة ١٩٦٥ (حركة تحرير ايران من

براثن الصهيونية) منظمة تدعو للقضاء على الوجود والنفوذ الصهيوني في ايران .[٢٢] .

(٣)ضرب المصالح الامريكية والاسرائيلية في ايران والقضاء عليها وهذا ، على اطلاقه ،يعني القضاء على جميع المظاهر المادية للوجود الامبريالي المباشر وغير المباشر للامبريالية والصهيونية في ايران ، وهو من خلال الربط والتلازم الذي يحدده الخميني بينهما يؤكد على حقيقة موضوعية وهي ان نفوذ ومصالح اي من امريكا او اسرائيل في ايران لا تنتهي بالقضاء على اي منهما ، وذلك ان أيا منهما في مثل هذه الحالة ستنوب عن الاخرى فيما يتعلق بالجوانب الخاصة وغير المشتركة بينهما ، لذلك يقول **(ولتكن وجهة الشعب الايراني المسلم ضرب المصالح الامريكية والاسرائيلية في ايران والقضاء عليها)** فالصهيونية الدولية مرتبطة عضويا بالاستعمار والامبريالية صانعيها ومتعهديها بالبقاء والنماء .انها في رأيه جزء من امريكا[٢٣] وهو هنا يلتقي مع التحليل العلمي لفهم الثورة الفلسطينية بعدم جواز الفصل في عملية الصراع ـ الثورة ـ ما بينهما والتي كانت بالغة الوضوح في ذهن الشيخ القسام في فلسطين حينما كانت القيادة

السياسية الفلسطينية في العشرينات من هذا القرن تحاول الفصل ما بين الصهيونية والاستعمار البريطاني ، وهو المنهج الذي اختطه التيار السياسي العربي الذي تبنى ، بشكل واضح ، بعد معارك تشرين ، نظرية تحييد الولايات المتحدة وليس هنا بالطبع مقام سوق الادلة على سقوط هذه النظرية ولكن المسألة ـ بالنسبة لايران ـ كانت محسومة في ذهن الخميني منذ عقدين من الزمان .

ومن المهم هنا أن لا نفهم خطأ ان هذا يعني بعد نجاح الثورة عدم التعامل ما بين ايران والولايات المتحدة ، ولكن اسس ومعايير التعامل الحالية هي التي سيتم انهيارها ، وكذلك مجالات النعامل هي التي سيتناولها كلها او بعضها التغيير وفق متطلبات ايران الثورة. كأمثلة على ذلك الغاء صفقات الاسلحة ، والتخلي عن دور الشرطي والتجسس ، واستدعاء طلبة البعثات العسكرية ، وسياسة تسعير النفط . . . الخ .

(٤) **تحقيق التضامن والوحدة مع الاقطار الاسلامية** :
وقد اشار الى مظهرين من مظاهر التعاون ما بين الشاه

والاستعمار واسرائيل ضد مصلحة الامة العربية ، واعلن تجاه كليهما موقفا حازما مضادا باتجاه المصلحة العربية :

الاول : يشير اليه لاول مرة في فبراير ١٩٧٨ في اعقاب زيارة السادات لفلسطين المحتلة حيث يقول « انها (اي **الولايات المتحدة) نصبت عميلا باسم السادات في مصر حيث ان كل نشاطاته بتوجيه من الاستعمار فقد ذهب الى اسرائيل واعترف بها رسميا** »[٢٤] وبذلك تمتد شبكة السطوة الاستعمارية عبر تحالف يمتد من مصر الى اسرائيل الى ايران .

وقد ظل موقف السادات المتحالف مع العدو الصهيوني ، وما زال ، يلقى المعارضة المبدئية والقوية من الخميني في كل تصريحاته وبياناته وازدادت حدة هذا الموقف بعد توقيع السادات معاهدة الخيانة مع العدو الصهيوني . وقد كان الشاه نفسه حريصا أبلغ الحرص على نظام السادات فهو يعرف مقدار الارق الذي سببه له وجود نظام عبد الناصر باتجاهاته التحررية ، والذي كان دعمه للخميني احد مظاهره المباشرة ، كما كانت حالة النهوض التي عاشتها الامة العربية حتى أطراف

الخليج تشكل الخطر الثوري غير المباشر على عرشه . وفيما اعلم فقد أعلن الشاه قبيل سقوطه باكثر من عام لرئيس احدى دول الخليج بأن علينا جميعا ان نحافظ على نظام السادات وندعمه . . . ان نظام السادات اذا سقط . . . فان انظمتنا جميعا ستهتز . ومن هنا ايضا يبدو منطقيا جدا ان يسارع كارتر الى القاهرة وتل ابيب بعد سقوط الشاه الذي كان يدعم ويدعو الاخرين لدعم نظام السادات .

والثاني هو : **الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان** ، وقد اشار اليه في ندائه بمناسبة ذكرى اربعين شهداء تبريز ، حيث اعلن ان هذا الاحتلال « **يتم بدعم من الشاه واكثر من دول البلدان الاسلامية تقف متفرجة على هذا الامر المصيري الهام** »[٢٥] .

وقد اعلن اركان الثورة الايرانية السيد ياسر عرفات خلال زيارته لايران بأنهم سيقطعون علاقات ايران بنظام السادات اذا وقع على معاهدة الصلح مع العدو وقد قاموا بقطعها فعلا ، كما اعلنوا عن استدعاء قواتهم المشاركة في قوة الطوارىء الدولية في

جنوب لبنان ، اذ لم يعد معقولا كما صرح أول رئيس اركان للجيش الايراني في عهد الثورة الجنرال محمد قرني ان تقوم القوات الايراني بدور العازل بين العرب واسرائيل بعد ان اصبحت ايران بانتصار الثورة دولة مواجهة مع اسرائيل .

هذا اضافة الى الموقف المعلن بالتخلي عن دور الشرطي في المنطقة ، وبمعني آخر عن دور الحارس للمصالح الامبريالية في الخليج ، والذي بدأ بسحب القوات الايرانية التي كانت تساند في قمع ثورة ظفار .

ويكتمل الاستقلال السياسي الايراني الحديث بالانسحاب من حلف السنتو ، الذي كانت ايران الشاه تمثل المرتكز الاساسي لقوته باعتباره سورا ماديا ومعنويا في خدمة الامبريالية الامريكية من كلا وجهيه ، الاول ـ المطل على الاتحاد السوفييتي والاخر المطل على منطقتنا .

والخميني يرى ان التصدي الفاعل لاسرائيل يتم اساسا من خلال الصراع على ارض فلسطين لذلك كان يغتنم كل مناسبة

ليشير الى ضرورة دعم رجال المقاومة في مهمتهم الشاقة هذه ، ففي نداء الحج سنة ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) يخاطب المسلمين قائلا « **لا تتغافلوا عن مساعدة ومساندة رجال المقاومة الذي يضحون بانفسهم في سبيل تحرير فلسطين .وهو يعتقد بأن كون الخطر الصهيوني يتهدد الامة العربية ،فان ذلك يعني ان على الثورة الفلسطينية ، اضافة الى مهماتها النضالية على طريق تحرير فلسطين (الاستمرار في السعي الجاد والتضحية في سبيل وحدة الامة العربية)**[٢٦] ذلك لان جمع الجهد العربي ضد هذا الخطر يعجل في اجتثاثه . وبالطبع فان العلاقة في هذا المجال جدلية ، اذ ان مقاومة اسرائيل ومحاربة الخطر الصهيوني هي واجب كل العرب والمسلمين في كل مكان وهذا يلتقي مع الشعارين القائلين :

العودة طريق الوحدة ،والوحدة طريق العودة

واللذين كان لكل منهما انصاره ، وما زال ، وربما كانت المزاوجة ما بين هذين الشعارين في هذه المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية والعربية ضرورية بعد ان فرض الحلف

الامريكي الصهيوني الساداتي على المنطقة كلها ، وبذلك اصبحت المنطقة ضمن الاهداف المباشرة لهذا الحلف ، فيما كان التضليل الامبريالي يحاول خلال السبعينات حصر رؤية الخطر الصهيوني في نطاق فلسطين ، او بعض فلسطين ، موحيا بأن الانكفاء الاقليمي لكل دولة عربية سيجعل اجزاء الوطن العربي ولا سيما النفطية ، في امان من هذا الخطر الذي هو في واقع الامر امبريالي بقدر ما هو صهيوني والعكس صحيح .



الفصل الثاني

الثورة الفلسطينية .. لماذا تؤيد الثورة الايرانية



لا تنطلـق الثورة الفلسطينية في علاقتها مع الثورة الايرانية من موقع عاطفي باعتبار ان « عدو عدوي صديقـي » ولكنهـ تنطلق من مفهوم ثوري اصيل نابع من أسس فهم موضوعـي للمتغيرات والثوابت في علم الثورة . ذلك انها حددت هويتها **« فلسطينية الوجه ،عربية العمق ،عالمية الافق »** .

● والثورة الفلسطينية كونها ثورة الحق والعدل والحريةفهي مع كل قضايا الحق والعدل والحرية في العالم ، وهي ضد القهر والظلـم والاضطهـاد في اي مكان في العالـم ايضـا ، وثـورة الشعب الايراني هي ثورة ضد القهر والظلم والاستعباد .

● والثورة الفلسطينية التـي تحمـل راية الثـورة العالميةمنذ انتصار الشعب الفيتنامي على الامبريالية الامريكية قبـل نيف وستة اعوام مطالبة بحـكم هذا الامتياز ـ الشرف ، بالوقـوف بكل حزم الى جانب كل الاحرار الثوريين في العالم ، وثـورة الشعب الايراني احدى الفصائل التي ناضلت ضد الامبريالية الامريكية وعميلها العـريق الشـاه ، وكذلك ضد الصـهيونية العالمية .

ان الثورة الشعبية هي السد المنيع الذي تقوم الجماهير ببنائه من اجساد ابنائها ودمائهم في مواجهة الانحـراف أو الخلل في المسار الاجتماعي او الاقتصادي والسياسي وذلك بهدف اعـادة هذا المسـار الى اتجاهـه الصـحيح في سبيل تحقيق مصلحـة المجتمع ، وتلك هي حركة التـاريخ التـي مهما حاول اعـداء الشعوب الانحراف بها لا بد وان تعود سيرتها الاولى على هدى من الجماهير وبصيرة ، وقد خلفت وراءها أعداءها ، ولو بعد حين ، في زوايا النسيان وظلمات الوجود .

ان الخلل الشنيع الذي الحقه نظام الشاه بالعقد الاجتماعي في ايران ينبىء الى درجة اليقين بانتصار الشعب الايراني كحتمية تاريخية ، **والثورة الفلسـطينية في سائـر مواقفهـا ترصـد بحسها الثوري الاصيل حركة التاريخ ابعادا واتجاهات وتعي ان الانسان هو صانع هذه الحتمية التاريخية .**

تلك هي اهم الاعتبارات التي تجعل الثورة الفلسطينية في موقف المؤيد للثورة الايرانيه.ولكن الثورة الفلسـطينية كانـت ايضا في موقع المؤيد للثورة الايرانية للعديد من عوامل الالتقاء الاستراتيجي النابع من الفهم المشترك ، تشابها او تماثلا ، ومن

خلال استعراضنا السابق ، نلاحظ اوجه هذا الالتقاء فيما يلي : -

(١) **في فهم الحركة الصهيونية الاستيطانية كحركة توسعية ، تمتد مطامعها لابتلاع الارض العربية والاسلامية ،** تجلى ذلك منذ اتفاقيات الهدنة سنة ١٩٤٩ وحتى احتلال الجنوب اللبناني سنة ١٩٧٨ ، **وكحركة عنصرية تقف الى** جانب الانظمة العنصرية والقمعية في العالم وفي مقدمتها جنوب افريقيا وروديسيا .

(٢) **في التعامل مع اليهود** ، فالثورة الفلسطينية ليست ضد « اليهودي » كانسان بل هي من جانبها طرحت شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية كحل لمشكلة التعايش بين معتنقي الاديان الثلاثة في فلسطين ، ومن اجل التمييز بين الصهيوني واليهودي . وحركة (فتح) العمود الفقري للثورة الفلسطينية ، وصانعة قرارها تتبنى في مقابل المشروع الصهيوني ، مشروع اعادة اليهود العرب الذين هجروا فلسطين الى بلدانهم ، والامام الخميني يتبنى وجهة

النظر هذه ، ففي رسالته الى اللجنة المركزية لحركة فتح في مطلع هذا العام يقول : -

واذا وفقنا في اقامة الجمهورية الاسلامية سندعو اليهود الايرانيين الذين هاجروا الى فلسطين وهم يعيشون الان حياة تعيسة تحت وطأة التمييز والاستئثار ، ويستغلهم اليهود الاوروبيون والامريكان ، سندعوهم للعيش في ايران احرارا محترمين آمنين من الاعتداءات التي كانوا يتعرضون لها في عهد السلطات الجائرة »[٢٧] .

(٣) كلتا الثورتين ، انطلقتا من المنفى باتجاه الوطن ، وكلتاهما اعتمدتا على تعبئة القوى الداخلية من خلال الاتصال الخارجي عبر الوسائل المتاحة المباشرة منها وغير المباشرة ، واذا كانت هذه الوسائل متشابهة في الاعم الاغلب فقد انفردت الثورة الايرانية باستخدام (**الكاسيت**) بينما انفردت الثورة الفلسطينية **بالرسائل** الاذاعية المرموزة (نداء . . . نداء . . . نداء . . .)

(٤) كلتا الثورتين اضطـرت قيادتـاهما الى تبـديل المنـافي فالخميني انتقل بحكم الظروف الموضوعية الى النجف الى نوفل لوشاتـو ، والقيادة الفلسـطينية انتقلـت من الخليج الى عمان لظروف ذاتية والى دمشق وبيروت ، بحكم الظروف الموضوعية اساسا ، بما يعنيه ذلك من تبدل وتأثير على وسائل وامكانات الربط اليومي الحي بين الداخل والخارج .

(٥) كلتـا الثورتـين شعبيتـان ، تعتمـد الانسـان اساسـا للنضال في وجه حراب الجلادين وآلاتهـم العسـكرية وادوات قمعهم .

ولنا ان نستذكر **ثورة الحجارة** التي دامت شهورا طوالا في فلسطين المحتلة منذ ثلاثة اعوام في مقابل احتشاد ربع مليون ايراني **في معركة قاعدة فرح أبـاد الجـوية** ، في الاولى تلقى الأطفال والشباب والنساء رصاص الصهاينة في صدورهم وفي الاخـرى سقـط ثلاثـة آلاف شهيد برصاص قوات القمـع الامبراطورية الخالدون ، ولـكن النتيجـة كما وصفهـا الامـام

الخميني كانت أن « الدم غلب السيف » .

(٦) الثورة الفلسطينية **تخوض مرحلة التحرر الوطني** ضمن برامج تمثل الحد الادنى المشترك لجمع طاقات وقوى الشعب الفلسطيني الفاعلة على هدف تحرير الوطن، والثورة الايرانية التقت تقريبا خلال الاعوام الماضية على تشكيل **الجبهة الوطنية** على اساس **الحد الادنى من الهدف الوطني** وهو الخلاص من رمز الظلم والاستعمار الشاه ونظامه .

(٧) يشكل كل من نظام الشاه والكيان الصهيوني خطرا مباشرا على البلدان المحيطة وقد عبر هذا الخطر عن نفسه في صور كثيرة ابرزها احتلال الارض العربية في سيناء والجولان اضافة الى بقية فلسطين في سنة ١٩٦٧ والجنوب اللبناني سنة ١٩٧٨ من قبل الكيان الصهيوني ، واحتلال الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى والصغرى وابو موسى من قبل نظام الشاه سنة ١٩٧١ . بمعنى انهما كانا يشكلان ذراعي الاستعمار الضاربين في جناحي المنطقة وبالتالي فان قوة اي منهما قوة للآخر كما هي قوة للاستعمار ومخططاته وبالمقابل فان اضعاف

اي منهما يشكل ضربة للاخر ورجحانا في موازين القوى لصالح شعوب المنطقة ، ومن هنا نفهم وصف ديان لنجاح الثورة بأنه زلزال قد يصل الى اسرائيل .

ازاء كل الاعتبارات السابقة وقفت الثورة الفلسطينية مع حركة الشعب الايراني وطلائعه المعبرة عن ارادة التغيير، وكانت علاقاتها المتنامية منذ مرحلة معركة الكرامة ، هذه العلائق التي لم تكن خاضعة ، في كل الاحوال ، لميزان الربح والخسارة ، وبالرغم من مراحل المد والجزر التي مرت بها الثورة الفلسطينية فقد كان المؤشر البياني لعلاقتها بالثورة الايرانية يسير في تصاعد مستمر ، تتفاوت درجة تصاعده بين الحين والحين ولكنها لا تتوقف عند مستوى معين .

ومن جانبه فقد كانت مواقف الامام الخميني فلسطينيا كما يلي :

١ ـ اصدر بعد معركة الكرامة فتوى بأحقية اعطاء الزكاة للفدائيين المجاهدين في سبيل تحرير فلسطين من أعداء الاسلام .[٢٨] .

٢ ـ استمر في كل مناسبة في ايقاظ وعي الجماهير الايرانية على حقيقة الخطر الصهيوني وواجب استئصاله .

٣ ـ دعا المسلمين الى تحرير فلسطين كواجب مقدس .

٤ ـ دعا الى وقف ضخ النفط الى الكيان الصهيوني .

٥ ـ دعا الى قطع كل اشكال التعاون مع الكيان الصهيوني .

٦ ـ هاجم الامبريالية والاستعمار ودعا للخلاص منهما باعتبارهما صناع المشروع الصهيوني .

٧ ـ هاجم اتفاقيات كامب ديفيد واعتبرها خيانة كبيرة في حق العرب .[٢٩] .

٨ ـ أعلن انه سيدعو اليهود الايرانيين المهجرين للعودة الى ايران والخلاص من نير التمييز العنصري الصهيوني .

وحينما بدأت السلطة تنتقل الى ايدي الثورة تم ما يلي : ـ

١ ـ قطع ضخ النفط عن الكيان الصهيوني .

٢ ـ انهى علاقات ايران مع اسرائيل وارتفع العلم الفلسطيني على المقر الاسرائيلي ليصبح اول مكتب لمنظمة

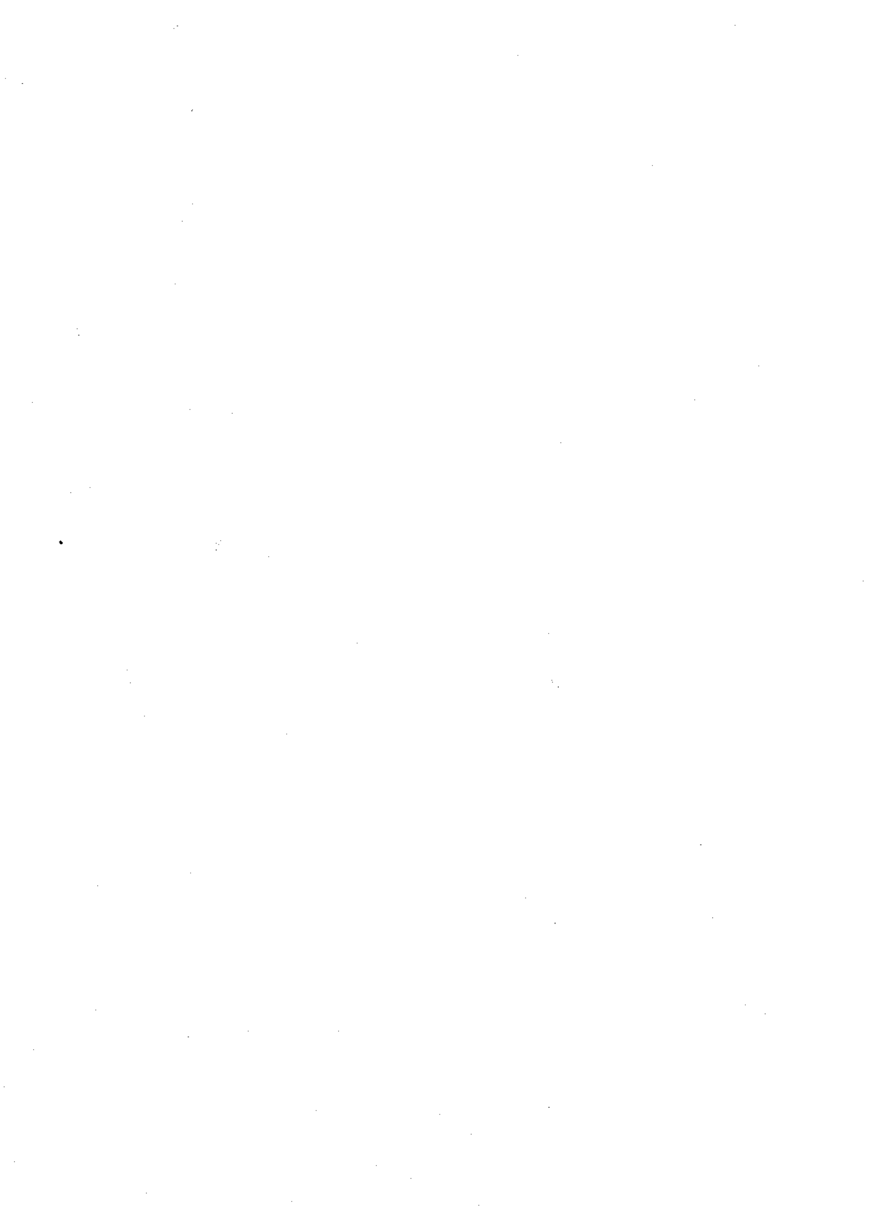
التحرير الفلسطينية .

٣ ـ بدأ فتح مكاتب فرعية للمنظمة كان اولها مكتب الاهواز .

٤ ـ قطع علاقاته مع نظام السادات كرد على توقيعه اتفاقية الصلح مع العدو الصهيوني .

٥ ـ اعلن ان موقف بلاده يتحدد من الدول الاخرى على اساس موقفها من القضية الفلسطينية .

٦ ـ اعلن ان القضية الاولى لايران بعد استتباب امر الثورة فيها ستكون المشاركة في العمل على تحرير فلسطين .



الخاتمة

بعد هذه القراءة في فكر الامام الخميني يمكننا ان نفهم لماذا كان أبو عمار الزائر الاول لايران ، وان نفهم سر الاستقبالات التي قوبل بها قائد الثورة الفلسطينية والتي فاقت كل وصف ، وربما امكن ان نختزلها فيما قاله الزعيمان لحظة اللقاء الاول بينهما ، حيث رحب الامام الخميني بأبو عمار قائلا :

ـ أهلا بصلاح الدين .

ورد أبو عمار بقوله :

ـ يا سماحة الامام ، لقد جاء صلاح الدين من الشرق ، ونسأل الله أن تؤم بنا الصلاة في بيت المقدس .

لقد قلبت الثورة الايرانية موازين القوى في المنطقة رأسا على عقب كما لم يفعل أي حدث منذ الحرب العالمية الثانية حتى

اليوم ، وخسرت الامبـريالية أهـم مواقعهـا واخطـر قواعدهـا العسكرية في المنطقة على الاطلاق بانهيار حلف السنتو الـذي كان موجها لا ضد الاتحاد السوفيتي فحسب ، بل وضد حرية شعوب المنطقة على حد سواء ، ويكفي ان نشير هنا الى ما ذكره مدير وكالة الاستخبارات الامريكية المركزية ستانفيلد تيرنر من « ان خسارة الولايات المتحـدة لقواعـد التنصـت في ايران قد اضعفت ثقة الولايات المتحدة بقدرتها على التـأكد من صحـة تطبيق معاهدة الحد من الاسلحة الاستـراتيجية (سالـت ٢) التي يجري التفاوض بشأنها حاليا مع الاتحاد السوفيتي .[٣٠] كما خسرت الشرطي الذي كان مهيئا لضرب حركات الشعوب بل والانظمة وطنيا وقوميا . وكذلك خسرت الصهيونية اقوى نظام حليف لها في معركتها ضد الامة العربية ، كما خسرت شريان حياتها الذي لن يستطيع ان يعوضـه حلف ٢٦ مارس الذي عقده كارتر مع السادات وبيغن. لقد وصف ديان ما حدث في ايران بأنـه « زلـزال » ولـكن ما حدث في ايران كان **بركانا** سيحدث الزلازل والهزات التـي لن تكون اسرائيل في منجـى منها ، بغض النظـر عن الوقـت الـذي سيمضي الى ان يحـين

الاستقرار في ايران ، وبصرف النظر عن الاسلوب الذي ستحل به الثورة مشكلاتها ، ففي كل الظروف والاحوال ليست فلسطين من بين المشكلات التي يمكن الاختلاف عليها في طهران الثورة .

واذا كانت ايران الشاه تمثل عمقا استراتيجيا لاسرائيل فان ايران الثورة اصبحت عمقا استراتيجيا اكثر حيوية للثورة الفلسطينية بل وللامة العربية في صراعها ضد اعدائها . ان التحول في الموقف الايراني من جانب العدو الى الجانب المحايد يعتبر مكسبا استراتيجيا عربيا ولكن المكسب العربي المزدوج يوم يصبح هذا الموقف موقفا حليفا وهذا ما يمثله الموقف الايراني بالنسبة للثورة الفلسطينية ، وبالتالي فان الجارديان لم تكن لتجافي الحقيقة حينما ذكرت ان « زيارة ابو عمار لايران لا تعادلها الا زيارته للامم المتحدة »(٣١) ففي الاول يشهد العالم لاول مرة صوت فلسطين من على منبر الامم المتحدة بلسان شعبها ممثلا في منظمة التحرير الفلسطينية وفي الثانية انضم ثلاثة وثلاثون مليونا الى هدف التحرير بقيادة منظمة التحرير

الفلسطينية في موقف صادق لا يأتيه التخاذل من بين يديه ولا من خلفه .

واذا كانت الثورات ليست سلعا جاهزة للتصدير ، ولا يجوز لها ان تكون كذلك فان الحقيقة الثابتة هي ان رياح الثورات متحركة نشطة تتجاوز الحدود وهي بهذا تحمل معها حبوب اللقاح التي يمكن ان تخصب في المواطن التي تجد فيها استعدادا لذلك ، ومن هنا كانت مسارعة كارتر لزيارة المنطقة لكي يبني مصدات للرياح التي تهب من ايران بتشييد الجدار الامريكي الصهيوني الساداتي كبديل فوري للسنتو المنهار ان خطورة هذا الجدار تفوق خطورة السنتو بالنسبة للامة العربية كون احد اعمدته هو مصر ، بما تمثله بالنسبة للامة العربية من مقدرات وامكانات بالغة الاهمية .

ان زيارة كارتر للمنطقة بهدف عقد الحلف الجديد كشفت آخر البراقع عن الوجه الامريكي البشع الذي كان منذ وطئت أقدامه المنطقة العربية يقف وراء الدعوات لاقامة التكتلات والتحالفات الاسلامية الطابع وهي دعوات كان يراد منها ان تخوض الشعوب الاسلامية معركة الولايات المتحدة في صراعها

مع الاتحاد السوفيتي بشكل خاص ، من خلال التهويل المستمر بأخطار الشيوعية فيما لو زحفت على المنطقة والهاء الشعوب عن الخطر الامريكي الجاثم على ارضها وانسانها . لقد رأينا كيف يختفي هذا الحرص المزعوم على المسلمين لدى كارتر الذي يتشدق بالايمان حينما هرول لاقامة الحلف الجديد في مواجهة الجمهورية الاسلامية في ايران . ان الاسلام الذي يحافظ على انظمة القهر والعمالة هو الذي ينادي به كارتر ، ولكنه ضد الاسلام الذي صرخ خليفته الثاني منذ ثلاثة عشر قرنا معلنا حقوق الانسان الحقيقية :

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا

بل وفي وجه الاسلام يعقد كارتر حلفه الصليبي الجديد كما عقد الصليبيون في القرون الوسطى معاهدات الخيانة المماثلة مع الامراء والولاة الذين كانوا يحكمون مزق الامبراطورية الاسلامية آنذاك .

لقد سقطت بسقوط الشاه وقيام الجمهورية الاسلامية في ايران وبقيام الحلف الامريكي الصهيوني الساداتي بالمقابل كل

المشـاريع الامـريكية القديمـة لصيغ التحالفــات الاســلامية المزعومة التي لـم تعد ممكنة في ظل نظام ايران الذي يصعب على اي تكتل آخر تجاوزه ضمن الشعارات التي يطرحها في مواجهة قضـايا الامـة العـربية ، وهـي شعـارات متقدمـة كثـيرا على الشعـارات التـي تطرحهـا بعض الـدول العـربية ، كما انهـا شعارات صمـدت ـ حتـى الان ـ في مجـال التنفيذ العملي كما اسلفنا .

ونرى الان كيف تم وبسرعة تبـادل المواقـع والمهمات بـين ايران الشاه ومصر السادات ، بل ومحاولة تجاوزها فبينما حجبت ايران الثورة النفط عن اسرائيل أخذ السادات يمدها به ، وربما تجـاوز ذلك الى حد ان يقـوم الاسرائيليون بالتنقيب عن نفـط سيناء ، وبينما تعلن الثورة الايرانية عن نفسها دولة مواجهة مع اسرائيل يعلن الســادات ان لا حرب بعــد اليوم مع اسرائيل وينعي على الفلسطينيين مقاومتها (ان المظاهرات والقنابـل لا تحرر فلسطين ، وان الدولة الفلسطينية موضوع غير وارد وان حدود التقسيم حلم وانتهى . . . الخ)

وبالتأكيد فان السادات يعبر عن سياسة الحلف الجديد واركانه الاخرين حينما يعلن انه لن يسمح بتدخل الدين في السياسة . انه بهذا يعلن سقوط مرحلة استغلال الاسلام ضد الشعوب من جهة ولصالح الامبريالية من جهة أخرى .

لقد فشل الاستعمار عام ١٩٥٤ في ضم مصر الى حلف بغداد الذي سقط تحت اقدام الشعب العربي في الاردن بصفة خاصة ، لينهار بثورة بغداد في يوليو سنة ١٩٥٨ ، وسقط الحلف المركزي (السنتو) بسقوط الشاه عن عرشه في ١٩٧٩ وأطراف . هذا الحلف الثلاثة في المنطقة (ايران ، تركيا ، باكستان) اسلامية ، ولكنه نجح الان في اقامة الحلف الجديد والذي يشكل خطرا حقيقيا لا على المنطقة العربية فحسب ، بل يتعدى ذلك الى ايران وافريقيا .

من هنا فان من اولى مستلزمات اسقاطه جهد عربي ايراني مشترك . ان الجمهورية الاسلامية في ايران بما تمثله من منطلقات تجاه قضايانا تشكل قوة كبرى على المستوى الاستراتيجي ترفد الامة العربية ولا سيما في المجال العسكري ،

واذا كانت العلاقـة العـربية الايرانية في ظل الشـاه علاقـة وّد وجوار فالاحرى بها اليوم ان تكون علاقـة مصـير . وفي هذا المجال فان العلاقة الفلسطينية الايرانية ينبغـي ان تستثمـر في تعزيز جبهة التصدي للحلف الجديد ، بمعنى انه اذا كان قيام هذا الحلف وسيلة صراع لاعادة التـوازن لصالـح الامبـريالية والصهيونية ، فينبغي ان يكون التحالف العربي الايراني الرد الحاسم لاعادة التصحيح في التوازن لصالح المنطقة ، وتكريس الهزيمة والانحدار الذي منيت به الامبريالية والصهيونية بانتصار الشعـب الايرانـي . وفي هذا المجـال تستـطيع الثـورة الفلسـطينية ، ويجـب ان تلعـب دورا بارزا وبهـذا التحـالف يقترب الطريق الى فلسطين .

الهوامش :

(١) حديث الاخ ابو عمار لقيادات التنظيم الشعبي الفلسطيني في الكويت بتاريخ ٢٧/ ٢/ ١٩٧٩

انظر : **دائرة** التوجيه والاعلام ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، الكويت ، ٢٧/ ٢/ ١٩٧٩

(٢) الامام الخميني . **دروس في الجهاد والرفض** . لان ، لات ، ص ١٨٥ .

(٣) المصدر السابق . ص ٦١

(٤) الامام المجاهد السيد روح الله الخميني . **الحكومة الاسلامية** ، الطبعة الثالثة ، لان ، لات ، ص ١١٤

(٥) خطبة للامام الخميني بمناسبة يوم عاشوراء سنة ١٣٨٣ هـ في ٣ حزيران ١٩٦٣

انظر : الامام الخميني ، دروس في الجهاد والرفض . ذ . س ، ص ٥٢

(٦) انظر : عبد العزيز السيد احمد . **عز الدين القسام** . منشورات شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، الكويت ، ١٩٧٧

(٧) بيان الامام الخميني الصادر في ١٥ شوال ١٣٩٨ بمناسبة الزلزال الذي ضرب مدينة طبس .

أنظر : الامام الخميني . **دروس فى الجهاد والرفض** . ذ . س ، ص ٣٩٢

(٨) **صحيفة الوطن** . الكويت ، ٢/ ٩/ ١٩٧٥

(٩) خطبة عاشوراء

انظر ايضا : الامام الخميني . **دروس في الجهاد والـرفض** . ذ . س ، ص ٥٥

(١٠) خطاب الامام الخميني في جامعة النجف الاشرف بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٩١ هـ بمناسبة احتفالات الشاه بمناسبة مرور ٢٥٠٠ سنة على تأسيس الملكية في ايران .

انظر : المرجع السابق . ص ١٤٢

(١١) بيان الامام الخميني في ذي الحجة سنة ١٣٨٢ هـ بمناسبة اربعين شهداء المدرسة الفيضية .

انظر : المرجع السابق ، ص ٤٥

(١٢) خطاب النجف

انظر ايضا : المصدر السابق ، ص ١٤٢

(١٣) اجرى المقابلة لوسيان جورج من جريدة ليموند عدد ٦/ ٥/ ١٩٧٨

(١٤) الامام الخميني . **الحكومة الاسلامية** . ذ . س ، ص ١١١

(١٥) خطاب النجف

انظر ايضا : **دروس في الجهاد والرفض** . ذ . س ، ص ١٤٨

(١٦) المصدر السابق ص ١٣٣

(١٧) انظر : ص (٩١)

(١٨) الامام الخميني . **دروس في الجهاد والرفض** . ذ . س ، ص ٦٤

(١٩) الامام الخميني . **تحرير الوسيلة** . ص ٢٣٤

(٢٠) ى . سندلير . **يهود ايران** دار القبس ، الكويت ، ١٩٧٩

(٢١) الامام الخميني . **دروس في الجهاد والرفض** . ذ . س ، ص ١٤٨

(٢٢) انظر نص الوثيقة الاولى للحركة ص (٦٩

(٢٣) خطاب الامام الخميني بمناسبة (قانون الحصانة) الذي فرض لصالح المستشارين العسكريين والرعايا الامريكين .
أنظر : الامام الخميني . **دروس في الجهاد والرفض** . ذ . س ، ص ١٠٥

(٢٤) خطاب الامام الخميني في ذكرة اربعين شهداء قم بتاريخ ١٠ ربيع الاول ١٣٩٨ هـ (١٨ فبراير ـ شباط ١٩٧٨)
أنظر : المصدر السابق ص ٢٧٦

(٢٥) خطاب الامام الخميني في ذكرى اربعين شهداء تبريز بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ (مارس ـ آذار ١٩٧٨)
انظر : المصدر السابق ، ص ٢٩٦

(٢٦) انظر الرسالة الجوابية للامام الخميني على رسالة السيد ياسر عرفات (٩١)

(٢٧) انظر نص الوثيقة (٥ ٠ ١)

(٢٨) أنطر نص الفتوى ص (٧٥)

(٢٩) انظر : **فلسطين المحتلة** عدد يناير ١٩٧٩

(٣٠) **السياسة** . الكويت ، عدد ١٤/ ٤/ ١٩٧٩ .

(٣١) **السياسة**. الكويت ، عدد ٢١/ ٢/ ١٩٧٩ .

المراجع

(١) **دروس في الجهاد والرفض** يسطرها الامام الخميني خلال حركته النضالية الرائدة تقديم انصار الحركة الاسلامية في ايران ، ٥ رمضان ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م)

(٢) **الحكومة الاسلامية** : دروس فقهية القاها سماحة الامام الخميني على طلاب علوم الدين في النجف الاشرف تحت عنوان ولاية الفقيه ١٣ ذي القعدة ١ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩ م) الطبعة الثالثة .

(٣) **موقف الامام الخميني تجاه اسرائيل** . منشورات العروة الوثقى .

(٤) **من هنا المنطلق** . سلسلة من المسائل الحيوية التي اقتبست من كتاب تحرير الوسيلة لسماحة السيد المرجع الديني الاعلى الامام الخميني . مطبعة الأداب في النجف الاشرف سنة ١٩٧٤ .

(٥) سندلير ، البروفيسوري . **يهود ايران** . دار القبس . الكويت ، ١٩٧٩ .

(٦) حديث الاخ ابو عمار الى قيادات التنظيمات الشعبية الفلسطينية في الكويت بتاريخ ٢٧/ ٢/ ١٩٧٩ . حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، دائرة التوجيه والاعلام . الكويت .

(٧) **التغلغل الصهيوني في ايران** . منشورات الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان . لات
(٨) مادلين فيرون . **رحلة الى بلاد الخوف** دار ابن خلدون ، ط١ ، بيروت ١٩٧٨
(٩) « فلسطين الثورة » . **المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية** ، بيروت ، العدد ٢٦٨ ، ١٩/ ٢/ ١٩٧٩ (عدد خاص بالثورة الايرانية) .

ملحق وثائقي

يضم هذا الملحق طائفة من بيانات وندوات ورسائل الامام الخميني المتعلقة أساسا بالقضية الفلسطينية بخاصة والعربية والاسلامية بعامة* .

***مصادر الوثائق**

*** مصدر الوثائق ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ كتاب دروس في الجهاد والرفض يسطرها الامام الخميني .**
*** مصدر الوثيقين ٣ ، ٩ أرشيف دائرة التوجيه والاعلام بحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في الكويت .**
*** مصدر الوثيقة الاولى لبنان موقف الخميني من اسرائيل .**

(١)

البيان الاول لحركة تحرير ايران من براثن الصهيونية
صرخة مدوية .. و .. استغاثة ملهوفة

شعبنا الايراني المسلم . .

أيها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها . .

يا شعوب العالم الحريصة على سيادة القيم

الانسانية . . والسلام . . والرخاء .

اسمعوا صرختنا المدوية . .

انصتوا الى استغاثتنا الملهوفة . .

نناديكم . .

فقد يكون هناك بقية من أمل . . قبل التردي

والوصول الى قاع الهاوية . .

نمد اليكم ايدينا . .

في الوقت الذي تغوص فيه أرجلنا . .

ضارعين اليكم :

- **اوقفوا الاخطبوط الصهيوني . .**
- **ابتروا السرطان الاسرائيلي . .**
- **انقذوا الشعب الايراني . .**

فالصهيونية تمتص دماه بشراهة وقسوة . .
واسرائيل تسمم حياته . . وتخطط لتدميره
. . ببرودة ووحشية . . بلا رحمة .

ولن نتكلم كلاما عاطفيا يهز المشاعر . .
ولن تروا فيما هو بين ايديكم الآن مبالغة .
لالهاب الحماس . .
لان الحقائق اذا نطقت . . لا تحتاج الى زخرف في القول . .
والواقع اذا عرض . . لا يتطلب تنميقا في اللفظ . .
وقرآننا . . . .
اذا قال لنا :

« لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا ... اليهود .. والذين أشركوا

فانه يزهق الباطل .. ويظهر الحق .. ويعري كل مضلل خائن كذاب ..

... وبعد ذلك

ستجدون انفسكم وجها لوجه امام هذين السؤالين :

« أهناك بقية من أمل .. ؟ »

أم

« اننا الآن في الهاوية .. ؟ »

وعلى مدى اجابتكم عليهما ـ أيها المواطنون .

ستتوقف نظرة اولادكم .. وأحفادكم .. اليكم ..

فاما ..

ان يعتزوا .. ويفتخروا بكم ..

وبالتالي ..

يحافظوا .. ويحرصوا .. على جهادكم .. وتضحياتكم .

واما :

ان يلعنوكم في قبوركم . .

وينكسوا رؤوسهم خزيا وعارا . . منكم . . ومن تفريطكم .

فاعملوا فكركم . . واستفتوا قلوبكم . . واحزموا امركم . . واشحذوا عزيمتكم :

فالوطن وطنكم . .

والدين دينكم . .

والحياة حياتكم . .

والحاضر قد يكون ملككم . .

ولكن المستقبل . . ملك ابنائكم واحفادكم . . وهو امانة في اعناقكم . .

والشيء الذي لا شك فيه . .

ان الخطر محدق بها كلها . . وبكم .

طهران في ٢٤/ ٤/ ١٦٦٥

حركة

تحرير ايران

من براثن الصهيونية

(٣)

نداء إلى الدول والشعوب الاسلامية بمناسبة حرب حزيران ١٩٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سبق أن دعونا الدول الاسلامية مراراً عديدة إلى الاتحاد والتآلف والتضامن ورفع الاختلافات فيما بينها لتكون يداً واحدة في مواجهة الدول الأجنبية وعملائها الذين يريدون لها الذل والهوان ويتربصون بها الدوائر ليزرعوا فيما بينها الشقاق والنفاق لتبقى ترزح تحت نير الاستعمار والقهر وتظل خيراتها المادية لقمة يستسيغها الطامعون . . كما وسبق أن حذرنا الدولة الايرانية بالذات من الانصياع لاسرائيل وأذنابها المحليين الخونة . . وطلبنا منها أن تقتلع هذه النبتة السامة التي زُرعت في قلب الدول الإسلامية وأن تستأصل جذور عبثها وفسادها التي تهدد العالم الاسلامي كل يوم . .

أما اليوم وبعد أن شنت هذه الدويلة الفاسدة حربها الظالمة المسعورة ضد الدول الاسلامية وأعلنت عما تكنه من عداء وكيد دفينين، يجب على الدول الإسلامية وشعوبها الأبية على اختلاف قومياتها ولغاتها ان تتوحد وتبذل كل جهودها وامكانياتها من أجل اقتلاع هذا الكيان الغاصب المعتدي . . وان تكف عن مساعدة اسرائيل وعملائها والسائرين بركابها ومناصريها . . وان تقطع عنهم كل معونة مادية ومعنوية بجميع أشكالها ، وتحرّم عليهم النفط والسلاح وتقطع كل رابطة تجارية وسياسية . . . وأن تمتنع عن استعمال المنتوجات الاسرائيلية كافة .

ولتعلم الامة الاسلامية جمعاء بان المخالف لما نوهنا اليه يعتبر عدوا مناهضا للاسلام والمسلمين . .

ولنبتهل الى الله تعالى ضارعين ان ينصر الامة الاسلامية على اعدائها في كل مكان . .

روح الله الموسوي الخميني

٢٩ صفر المظفر ١٣٨٧ هجرية

(٣)

فتوى حول مساندة الفدائيين

مقابلة الامام الخميني مع ممثل (فتح) التي نشرتها حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بتاريخ ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ .

« فتوى سماحة الامام الاكبر ، آية الله العظمى ، مفتي » « الديار الايرانية ، الامام السيد الخميني ، حول مساندة مجاهدي » « حركة « فتح » » .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« **السؤال الأول** » :

سماحة الامام المجاهد ! »

« ما هو رأيكم في أعطاء الحقوق الشرعية كالزكاة وحق »
« الامام ، إلى المجاهدين الرابطين في خطوط المواجهة والشرف » « والعاملين تحت قيادة حركة « فتح » ؟ أفتونا مأجورين » .

« الجواب : »

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« من الراجح ، بل الواجب ، تخصيص قسم من الحقوق الشرعية من الزكاة وحق الامام ـ بما فيه الكفاية ـ للمجاهدين في سبيل الله ، المرابطين في خطوط الشرف والمجد ، للقضاء على الصهيونية الكافرة اللاانسانية ، واستعادة المجد الاسلامي الجريح وتعزيز التاريخ الاسلامي المشرف . وعلى كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ، أن يبذل كل جهوده في هذا السبيل . . . **واخواننا الفاتحون ، باذن الله العلي القدير ، رجال حركة « فتح » ومقاتليها قوات العاصفة وسائر الفدائيين الأحرار ، هؤلاء المجاهدون في سبيل الله ، تجب مساندتهم ومساعدتهم بكل الطاقات والامكانيات . والله ولي التوفيق . »**

« السؤال الثاني : »

« بعد اشتعال أوار الثورة المقدسة في الأرض الفلسطينية وتأديتها العديد من المنجزات النضالية بطليعتها « فتح » فما هي انطباعات سماحتكم وتوجيهاتكم ، للأخوة الصامدين في خنادق الشرف ، في أرضنا المحتلة ؟ . . »

« **الجواب** : »

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« التوجيه الأول والأخير ، لاخواننا الصامدين المواصلة دون انقطاع في جهادهم ، فان الحياة عقيدة وجهاد . ومما لا ريب فيه ، ان الفكر الاسلامي يقضي ان الشهادة خير من هذه الحياة المخزية ، فلا سبيل لنا إذ ذاك ، إلا مواصلة النضال بكافة الطاقات والامكانيات ، لنكسب العز والشرف لأجيالنا القادمة ، « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله عدوكم » . « وإن

تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » ، « ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فأنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون . فيا رجال « فتح » ! إلى نصرٍ من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين . »

« **السؤال الثالث :** »

« بعد تغلغل الأصابع الصهيونية ، في كافة المؤسسات الحيوية في ايران المسلمة ، فما رأي سماحتكم في أنجع السبل التي تشيرون بها على شعبنا المسلم هناك لقطع الأيدي الخفية الصهيونية في ايران ، حتى يتسنى لأخوتنا تقديم كل امكانياتهم للمقاتلين المجاهدين ؟ . »

« **الجواب :** »

« بسم الله الرحمن الرحيم »

انجع السبل ، أن يحاول الشعب الايراني المسلم بكل طاقاته ، قطع كل معاملة مع الصهاينة القاطنين وغيرهم في

ايـران ،وأن يستأصلوهم روحياً ومادياً ، وأن يضيقوا عليهـم كـل مجالات الحياة في ايران ، فيحاربوهـم حربـاً اقتصـادية وفي شتى المجالات ، ولكي يضطروا إلى قطع كل علاقاتهم بايران وشعبهـا المسلم ، حتى يتسنى للشعب تقـديم كافـة الامكانيات ، روحيـة ومادية للمجاهدين الأحرار . وهـذه الظـروف المريـرة ، تملي على كل مسلـم ، بذل جميع الطاقات لتحريـر اراضينـا المحتلة ، والانتقام من المحتلـين والله ولي التوفيق .

ومما ريب فيه ، ان واجب الشعب الفلسطيني المسلم ، هـو واجـب كل مسلـم في أقـاصي البـلاد . فالمسلمـون يد واحـدة على من سواهـم ، يسعـى بذمتهـم ادناهـم . فلا طائفية ، ولا عنصريـة ، ولا أية ميزة بـين الشعـوب المسلمة ، إلا بتقـوى اللـه وان أكرمكم عند الله أتقاكم والله حسبنا ونعم الوكيل »



(٤)

بيان في الدفاع عن الثورة الفلسطينية
(مقتطفات)

ها هي ايران وما يجري فيها من مصائب مدمرة . وتلك نكبة فلسطين على رأس كل النكبات . اختلاف الكلمة وعمالة بعض قادة البلاد الاسلامية لم تمكن سبعمائة مليون مسلم ، بما لديهم من معادن وثروات وقدرات وامكانيات ، من اجتثاث يد الاستعمار والصهيونية ووضع حد للنفوذ الأجنبي وهذه الاهواء والنزعات الفردية وخضوع بعض الدول العربية للنفوذ الأجنبي المباشر . هذه كلها ، منعت مائة مليون عربي من تحرير فلسطين من قبضة اسرائيل . ليعلموا أن الدول الاستعمارية الكبرى ما كانت ترمي بإيجادها اسرائيل ، إلى احتلال فلسطين فحسب ، وإنما تخطط من أجل دفع جميع الدول العربية والاسلامية ـ والعياذ بالله ـ إلى نفس المصير الذي انتهت اليه فلسطين .

واليوم ونحن نرى كفاح رجال المقاومة الفلسطينية الرامي إلى تقرير مصير فلسطين بأيد فلسطينية ، نراهم وهم يضحون بأرواحهم في قتالهم البطولي ضد عصابات الغصب والاعتداء ، من أجل تحرير فلسطين المغتصبة والأراضي المحتلة ، نرى ما فعلوا بهم في الأردن وما يفعلون بهم اليوم في لبنان . الدعايات المضادة والمؤامرات التي توجه ضدهم بكافة الأشكال ، تحركها أيادي أذناب الاستعمار من أجل إيقاع التفرقة بين طوائف المسلمين ورجال المقاومة ومن أجل إبعاد المقاومة عن المناطق الاستراتيجية ذات الامكانيات العالية في ضرب اسرائيل ، العدو الصهيوني المغتصب .

في هذا الوضع وفي هذا الموقف الحالي ، ألا يكون المسلمون وقادة البلاد مسؤولين عن هذا كله أمام الله وأمام العقل والضمير الانساني ؟ ! هل يصح إبادة رجال المقاومة الفلسطينية بأيدي عملاء الاستعمار في مناطق نفوذ الاستعمار ويسكت الآخرون على ذلك ؟ أو يتآمرون لآبعاد المقاومة عن أفضل المواقع الحربية التي اختارتها ؟ ألا تعلم

الحكومات العربية والسكان المسلمون في هذه المناطق إن القضاء على المقاومة لا يعني استقرار الدول العربية أو نجاتها من شرور الغاصب الخبيث ؟ .

فاليوم يلزم على المسلمين عامة وحكوماتهم وعلى الدول العربية خاصة من أجل الحفاظ على استقلالهم ، ان يتعهدوا بالرعاية ومساعدة هذه الفئة المجاهدة ولا يألوا جهداً في تيسير الأسلحة والذخائر والمؤن لرجال الفداء . وعلى الفدائيين المجاهدين ، بعد التوكل على الله والتمسك بتعاليم القرآن الكريم : أن يعملوا بجد وثبات في سبيل غايتهم المقدسة دون ان يؤثر تقاعس المتقاعسين على نشاطاتهم التحررية . نؤكد على ضرورة أن يتعامل رجال الفداء وأهالي المناطق التي يعملون فيها ، كل مع الآخر ، بحسن السيرة وروح الأخوة الدينية الصادقة .

وأتقدم الى المسلمين الواعين اليقظين المدركين لعواقب الأمور وخصوصاً عباد الله المخلصين والعلماء الأعلام أن يدعو الله في هذه الأيام المباركة ، ليحرر المسلمين من قبضة الاستعمار

الخبيثة وأن يعملوا في اجتماعات شهر رمضان المبارك والاجتماعات الأخرى الكبيرة الاسلامية مثل صلوات الجمع ومواسم الحج ، من أجل نشر الحقائق وابلاغها إلى المسلمين عامة وأن يدعو إلى اتباع القرآن في دعوته إلى الوحدة ، وأن يتعاونوا من أجل تحرير فلسطين وحل المشاكل المستعصية الآخذة بآفاق العالم الاسلامي .

أسأل الله تعالى أن يقطع الأيدي الأجنبية العابثة ببلاد المسلمين إنه سميع مجيب .

روح الله الموسوي الخميني

٣ رمضان المبارك ١٣٩٢ ـ هـ

(٥)
نداء بمناسبة حرب رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

« واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة أشد من القتل . . . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » .

الآن وقد تحركت الدويلة الغاصبة الاسرائيلية لأثارة الفتنة وعدوان اكبر على الأراضي العربية والاسلامية ومواصلة اغتصابها للأرض من أصحابها الحقيقيين . الآن وقد أشعلت نار الحرب مرة أخرى . . وهبَّ المسلمون من اخواننا يضحون بأنفسهم في ساحات القتال وميادين الشرف ببطولة نادرة ومشرّفة من أجل استئصال مادة الفساد ومن أجل تحرير

فلسطين . فان واجب جميع الدول الاسلامية وخاصة الحكومات العربية ، وبعد الاتكال على الله وعلى قدرته الأزلية هو تعبئة جميع طاقاتها وقواها والمبادرة إلى مساعدة الرجال المضحين في خط النار فهم ينظرون بكل أمل إلى أمتهم الاسلامية . . وان تشترك في تحرير فلسطين وبعث كرامة الأمة وعظمة الاسلام في هذا الجهاد المقدس ، وعليها أيضا ان تترك خلافاتها وشقاقاتها المدمّرة والمذلة وتمدّ يد الأخوة وترص صفوفها وتنظمها وأن لا تهاب من القدرة الجوفاء لدى المدافعين عن الصهيونية واسرائيل وان لا تخاف ولا تغتر بوعد ووعيد الدول الكبرى ولا تكون مرتهنة لها وان تحترز من التراخي والتواكل لانهما يجلبان للأمة عار الهزيمة والذل واخطر العواقب .

يجب على رؤساء البلدان الاسلامية ان يتنبهوا إلى أن جرثومة الفساد هذه التي وضعت في قلب البلدان الاسلامية ، ليست من أجل قمع الشعب العربي فحسب بل أن خطرها يشمل جميع الشرق الأوسط والعالم الاسلامي ولا يمكن الخلاص من شر

هذا الكابوس الاستعماري الأسود إلا بالتضحية والمقاومة والاتحاد وإذا ما قصّرت حكومة في هذا الأمر الحيوي الذي يجابه الاسلام والمسلمين فينبغي عندئذ اجبارها ، عن طريق التوبيخ والتهديد وقطع العلاقات ، على السير مع الركب الاسلامي المظفر .

وعلى دول البلدان الاسلامية المنتجة للنفط ان تستخدم بترولها وكل امكاناتها الأخرى كسلاح ضد اسرائيل ومن هو وراء اسرائيل ، وأن تمنع بيع بترولها إلى تلك الدول التي تساعد اسرائيل .

وان الأمة الاسلامية بحكم واجبها الديني والانساني وبموجب مقاييس الاخوة الحقة ملزمة بأن لا تضني بأية تضحية في سبيل اجتثاث جذور هذه الركيزة الاستعمارية وأن تساند اخوانها الموجودين في جبهة القتال ، بالمساعدات المادية والمعنوية وبإرسال الأدوية والمؤن والدم والسلاح والذخيرة .

وعلى الشعب الايراني المسلم النبيل خاصة أن لا يقف

محايداً ازاء عدوان اسرائيل الـوحشي والمصائـب التـي يعانيهـا إخوته العرب المسلمين . . وعليه أن يساعد اخوته بكل الطرق الممكنة على تحرير ارض فلسطين والقضاء على الصهيونية ، وأن يجبر الحكومة الايرانية على ترك جانب الصمت مشاركة الدول الاسلامية في حربها المقدسة ضد اسرائيل . . وعلى جميع أحرار العالم أن يرفعـوا أصواتهـم مع الأمـة الاسـلامية وأن يدينـوا اعتداءات اسرائيل اللاانسانية .

وعلى الدول التـي تحـارب اسرائيل ان تكون جدّية وقـوية الارادة في هذه المعركة المقدسة وأن تصمد وتقاوم وأن لا تغفل عن التوجيه الألهي « تواصوا بالحق وتواصوا بالصبـر » وأن لا تهتم لأي توصية من المنظمات التابعة للدول الاستعمارية حول وقف اطلاق النار . . وعليها ان تطمئن إلى انه في ظل الصبر والمقاومة وتنفيذ الأحكام الاسلامية يكون النصر والظفر للأمة الاسلامية مهما طال أمد الصراع .

إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . . ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين . . .

وانّي أبدي كل تقديري واحترامي لجميع الدول والشعوب التي نهضت في هذه الحرب المقدسة القائمة بين الاسلام والكفر ، أو ساعدت المجاهدين . . . أسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين .

روح الله الموسوي الخميني

رمضان المبارك ١٣٩٣ هجرية



(٦)
بيان لدعم صمود الجماهير اللبنانية

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا اليه راجعون

إن مأساة لبنان وما أصاب إخوتنا المسلمين فيه لهي أكبر من أن توصف أو يُعبّر عنها بعبارات . فالحرب التي شنها أعداء الانسان لصالح الاستعمار وإسرائيل وتسببوا في خراب لبنان خراباً فظيعاً والتي تبدو ان عملياتها قد توقفت « موقتاً » في معظم المناطق ، إنها جعلت ألوف العوائل المحترمة التي كانت تعيش في يسر ورخاء ، تتصارع البرد في الشتاء والمصاعب والآلام التي لا تحصى وذلك بعد أن استشهد رجالها وشبّانها وفلذات أكبادها وتهدمت بيوتها وانقطع معاشها ، وان المساعدات المادية التي قدمت ، خاصة من أهل الخير - في

ايران ـ وأنا أشكرهم على عملهم الصالح هذا ـ ، لا تكفي لحل مشاكل إخواننا العديدة ، إخواننا الأعزاء ، الاطفال والبنات والشباب ، الذين قام آباؤهم الاشاوس بالتصدي المسلح للهجمة الشرسة التي شنتها عصابات القرون الوسطى المتوحشة ودمى الاستعمار وذلك دفاعاً عن كرامتهم وعقائدهم ومثلهم العليا ، وضحوا بحياتهم تضحية باسلة ـ شكر الله سعيهم وجزاهم الله خيراً ـ إن عائلاتهم الآن أصبحوا أيتاماً وأراملاً بدون رعاية. فهؤلاء الأمهات والآباء الذين أصيبوا باستشهاد شبّانهم والالاف من الجرحى والمشوهين الآن يواجهون حياة صعبة تتراكم فيها المشاكل والصعوبات ، فعلى الشرفاء المسلمين الطيبين أتباع الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وهم أتباع أمير المؤمنين عليه الصلواة والسلام ، مدّ يد العون إلى أبناء الاسلام هؤلاء والقيام بنجدتهم . ويجب على أصحاب الحمية الاسلامية من الاغنياء الاسراع الى خدمة أبناء القرآن خدمة ملؤها التكريم والاعزاز وذلك شكراً على نعم الله عليهم وعليهم أن يعتبروا أيتام الإسلام أبناءهم بل أعزّ من أبنائهم وأعلى مرتبة ومقاماً . لأن آباءهم دافعوا عن الدين

وعن كرامتهم دفاعاً بطولياً فخلدوا ذكراهـم العطـرة وأعـزّوا بتضحياتهـم الإسـلام والمسلمـين ـ جزاهـم الله عن الإسـلام خيراً . فعلينا تقديم كل ما بوسعنا إلى عائلاتهم وأيتامهم بكل احترام واكرام تقديراً لما قدموا لنا وللاسلام .

ولا شك أن للأمة الاسلامية عامة والشعب الايراني بوجه خاص ـ أيدهم الله تعـالى ـ إمـكانيات تمكنهـم من تعـويض الخسائر المادية التي لحقت بإخواننا في لبنان والعمل لإيجاد حياة كريمة لعوائل الشهداء ، فأذا قاموا بواجبهم هذا فقد أصابـوا المجد عند الله وعند الناس . فأرجو من أصدقائـي المسلمـين بكل تواضع القيام بهـذه المهمـة بأسرع وقـت والتسابـق فيهـا ليخففوا عن كواهل إخواننا . وأدعو لهم من الله الكريم العزة والكرامة . وإذا رغبوا في المساهمة من الحقوق الشرعية والتي تحتاج لصرفها إلى إذن الفقيه آذن لهم بالصرف حتى ربع الحقوق الشرعية في هذا الشأن .

أرجو من الله تعالى أن يقطع دابر الكافرين أعداء الانسان

وأذنابهم ، متمنياً لاخواننا التـوفيق والصمـود . والسـلام على عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته .

روح الله الموسوي الخميني

صفر المظفر ١٣٩٧ هـ .

(٧)
جواب على رسالة السيد ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المجاهد السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية المحترم

أشكركم على كتابكم الذي يعرب عن عواطفكم النبيلة . ولعلنا متفقون على ان ما حل بنا يهون ازاء ما يعانيه الاسلام والمسلمون . إن الاسلام الذي يمثل مدرسة النضال الآلهية الوحيدة يعاني منذ قرون طويلة من الانحرافات وسوء الفهم والتفسير ، بفعل النشاط الاستعماري . وقد استطاعت الدعاية الأجنبية اظهاره بصورة تناقض واقعه .

فالقرآن الكريم ، الذي هو دليل للحرب على الشرك والترف والكتاب السماوي الوحيد الذي يحرض على مواجهة

الاستعمار ومقاومة الظلم ، قد شوهته التفسيرات ، ولم تسلم تشريعات الاسلام وأحكامه الهادية من التشويه الاستعماري الذي توفرت له أدوات محلية من أولئك الذين باعوا أنفسهم لأسيادهم المستعمرين فأسهموا في تهديم الاسلام . وتوافق ذلك مع تشتت القادة المسلمين واهمالهم ، ليسهم في التوسع والسيطرة الاستعمارية على مقدسات ومقدرات المسلمين .

لقد كنا منذ نصف قرن وما نزال نعاني من سلطة « أسرة بهلوي » غير الشرعية ، وهذه الأسرة ذات التاريخ الأسود ، يعترف ملكها الحالي بأنه عميل مباشر للأجنبي . . . ان مآسينا مع هذه العائلة ، والتي تصغر عندها المصائب ، ابتدأت في عهد الشاه السابق ، عهد القمع والنهب ومذبحة جامع « كوهرشاد » المجاور للحرم الرضوي الشريف وما أعقبها من أسر علماء الدين في خراسان وآذربيجان وقتل عدد منهم .

أما الذي حل بإيران في عهد الشاه الحالي فقد هانت معه جرائم « جنكيزخان » .

لقد أعمل الشاه قمعاً وقتلاً حتى انتهى إلى مذبحة « ١٥ خرداد » (٥ حزيران ١٩٦٣) والتي قيل ان ضحاياها قد بلغت خمسة عشر ألفاً من القتلى فضلاً عن الجرحى .

وأعقبها الهجوم على المعاهدة الدينية والجامعات حيث مارس زبانية الشاه حقدهم على الناس قتلاً وعلى المقدسات إهانة للقرآن الكريم وعلى العلماء امتهاناً لكرامتهم وشعائرهم وحرق كتبهم وعلى الطلبة الجامعيين ضرباً وتعذيباً وانفتحت أبواب السجون ليزج فيها بعلماء الدين وتشهد هذه السجون عمليات التعذيب التي فاقت في بشاعتها أساليب القرون الوسطى .

وعندما كان المسلمون في حالة الحرب مع الصهيونية الكافرة ، أقدمت حكومة إيران بأمر الشاه على الاعتراف باسرائيل رغم اعتراض علماء الدين ورفضهم .

وعندما كانت شراذم البغي الصهيوني تعيث فساداً في القدس الشريف وتشرد المسلمين من أرضهم في فلسطين وتغرق الأرض الطيبة ببحر من الدماء ، كانت مساعدات الشاه نفطاً وسلاحاً وغيرهما ، مما دفع الشعب المسلم في إيران ثمنه

من دمه ، تقدم لاسرائيل بدون حساب .

لقد كنا شهود هذه المآسي والانحرافات والخيانات والتي توّجها الشاه باطلاق شعار « الثورة الزراعية » ! المزيفة التي وضعت الاقتصاد الزراعي في مهب الرياح وسهلت الطريق لأمريكا لتجعل من إيران سوقاً لبضائعها وتجرها إلى هاوية اقتصادية خطيرة .

وانني بعد ماشهدت كل هذه الكوارث لا بد أن تهون لديّ المصائب الخاصة .

ولعل كلما مر فيما يخص إيران .والقضية الفلسطينية كانت شاغلي الأساسي منذ كنت في إيران وما زالت تشغلني في المنفى انطلاقاً من كونها جزءاً مما تعانيه الأمة الاسلامية مما تجعلني مضطراً لتكرار أسفي للفرقة والشتات الذي تعيشه القيادات الاسلامية ولا سيما العربية محققة ما يرجوه الاستعمار وعملاؤه ، الذين كلما ارتفع صوت الوحدة ، سخروا كل قواهم لعرقلتها وتكريس الفرقة حتى ظهر وكأن سبعمائة مليون مسلم أو أكثر ومائة وأربعون عربي أو أكثر ظهروا وكأنهم

عاجزون عن تحقيق استقلالهم الحقيقي وانقاذ أنفسهم من قبضة الاستعمار والخلاص من حفنة من الصهاينة الذين يهددون الأرض والشعب والتاريخ والتراث .

وإنني إذ أراقب باهتمام مسؤول ما يجري على الساحة اللبنانية ، أخشى أن تنجح محاولات العملاء في جعل هذا البلد مستعمرة تابعة لامريكا كما هو الحال في إيران ومذا يحتم عليكم وعلى سائر المجاهدين أن تكونوا على حذر شديد مما يجري وأن تبذلوا مزيداً من الجهد لتجنيب لبنان هذا المصير والحفاظ على استقلاله وافشال تحركات العملاء على أرضه ولا سيما تحركات السفارة الايرانية المشبوهة .

أيها المجاهد إن مهمتكم الوطنية والاسلامية اليوم ، إضافة إلى مهماتكم النضالية على طريق التحرير ، هي الاستمرار في السعي الجاد والتضحية في سبيل وحدة الامة العربية .

إننا لن ننسى تضحياتكم الكبيرة مدركين أن الامل معقود عليكم وعلى متابعة الجهود التي تبذلونها والله نسأل أن ينصركم ويوفقكم لدحر قوى الاستعمار والشر وتحقيق عظمة الاسلام

والمسلمين .

أملنا بالله أن نشهد على أيديكم تطهير القدس والمسجد الاقصى من رجس الصهاينة وعودة الشعب الفلسطيني المسلم إلى أرضه فلسطين .

روح الله الموسوي الخميني

٢٣ ذي القعدة الحرام ٩٧

(٨)
نداء بمناسبة حرب الثمانية أيام في جنوب لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الاوضاع اللبنانية المؤسفة والكوارث التي يتعرض لها اخواننا في الايمان في الجنوب اللبناني ، لها أبلغ الأثر المؤلم في نفوسنا . فقد هاجمتهم عشرات الآلاف من قوات الصهاينة الغاشمة ، التي عرفت باحتراف الجريمة والفساد في المنطقة ، بمختلف أنواع الأسلحة الفتاكة ، بالطائرات والدبابات والمدافع ، مجتاحة أرض الجنوب : معقل اخواننا المؤمنين ، حيث أخرجتهم من بيوتهم زارعة الخراب في المنازل والنار والدمار في المزارع ، في الوقت الذي تنشط فيه أكثر دول البلدان الاسلامية بالتحركات والمفاوضات غير المجدية وأحياناً بمساعدة الصهاينة على جرائمهم ، تاركين المجاهدين من أبناء

فلسطين ومقاتلي الجنوب الذين يقفون ببسالة ورجولة في مواجهة العدوان وحدهم في ساحات القتال . ولعل هذه المواقف تعكس موقف القوى الكبرى وتواطؤها .

إن اخواننا وأبناءهم المشردين ـ الآن ـ يحترقون بنار العدوان ، ويواجهون شتى الاخطار المحدقة بهم ، وهنا لا بد للمسلمين الغيارى ، لا سيما « الشعب الايراني المسلم » الذي عرف بسبقه في ميادين الخير والواجب ، أن يسارعوا بابداء التزاماتهم الضرورية في انقاذ المشردين وأن يهبّوا لاغاثتهم بشتى الوسائل . وأن يكونوا على أتم الالتزام والاحساس بالمسؤولية ـ بين يدي الله تعالى ـ مع عدم التقصير في تقديم المساعدات اللائقة .

أما في حالة احتساب تلك المساعدات من جملة الحق الشرعي فلهم أن يتصرفوا في الثلث من حق الإمام عليه السلام في انفاقه على المشردين والمتضررين بأحداث الحرب .

هذا ونأمل من قادة الدول الاسلامية ـ لا سيما دول البلدان العربية ـ أن يوحدوا صفوفهم للسعي والكفاح لإزالة اسرائيل

« الجريمة والفساد » .

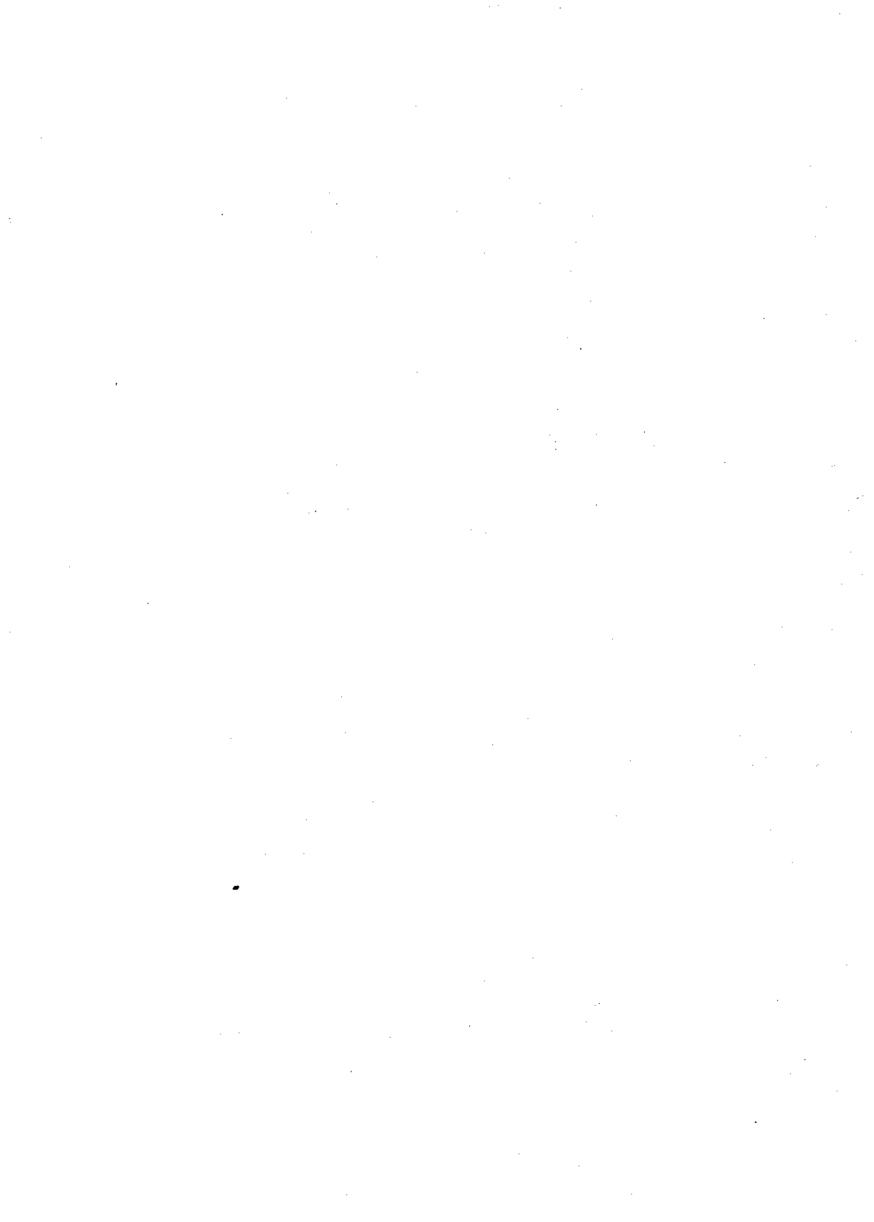
فاذا هم قصّروا في ذلك نخشى ـ لا سمح الله ـ أن تتكرر هذه الجريمة في بلدان اسلامية أخرى .

ونرجو من الله تعالى ان يردّ كيد المعتدين الاجانب وعملائهم إلى نحورهم كما نرجو كمال الاستقلال للبلدان الاسلامية .

والسلام على من اتبع الهدى

روح الله الموسوي الخميني

١٢ ربيع ٢/ ١٣٩٨ هـ



(٩)

الرسالة الجوابية لقيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

٢٣ محرّم ١٣٩٩ هـ

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الاخوة المناضلون اللجنة المركزية لحركة فتح

لقد تلقيت رسالتكم الكريمة .. واني اشكركم تعاطفكم مع شعب ايران المظلوم وعلى شعوركم بمسؤوليتكم الاسلامية في المساهمة في تحقيق مطالبه العادلة والمشروعة ... شكرا جزيلا ... وأسأل الله تعالى التوفيق لكم ولاخواننا المسلمين الثائرين لاحقاق الحق في فلسطين ، وأملي للحركة الاسلامية في ايران ـ التي بابعادها الواسعة وآثارها العالمية لا مثيل لها في التاريخ ـ ان تنتصر بمساندة اخواننا المسلمين في فلسطين وان تحقق اهدافها الانسانية والاسلامية وان تمزق راية الظلم والاجرام ، وتزيله للابد ، لترفرف راية الاسلام المجيدة

ويتمكن اخواننا المسلمون في نفس الوقت من قطع يد « اسرائيل » المجرمة التي تعبث فسادا في ارضنا ، ويرفعوا راية الفتح على منارة المسجد الاقصى المبارك .

اني طوال محاربتي للشاه المجرم كنت ادين « اسرائيل » وكانت مساعدة الشاه « لاسرائيل » - عدوة الاسلام والانسان - احد اسباب معارضتي له . ان شعب ايران العظيم عانى كثيرا من النظام الامبراطوري الرجعي ، وذاق الامرين على يد اسرة بهلوي اللاشرعية ، والتي استمر تحكمها بضعة وخمسين عاما . . . وهدرت ثروات وطنه على يد الشاه الاثيمة ، كما تسببت مخططات غاصبي البترول المترفين، في تخلفه وبعده عن مواكبة الحضارة . . . ولكن هذا الشعب العظيم قائم ثائر باذن الله ، في ارجاء الوطن كافة يطالب ، وارادته الجبارة الحازمة هي سحق النظام الامبراطوري واقامة الجمهورية الاسلامية على انقاض هذا النظام البغيض .

ان مطالب شعبنا في الحرية والاستقلال واقامة الحكم العادل هي في مقدمة حقوق الانسان وهي صلب بيانه ، ومما يدافع عنه

لدى المجتمعات البشرية . . . بل هي فوق ذلك كله مرضاة لله تعالى . . ولما كانت كذلك فان أملنا بالنصر كبير ، وكان من الطبيعي ان نرى الذين ما يزالون على فطرتهم الصافية يقصرون بواجبهم في مساندة هذا الشعب .

شكري وتقديري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » على ما عرضت لنا وقدمت من امكانات ، وعلى سعيها لتحرير شعبنا المسلم من سيادة النازيين الدوليين الغاصبين وعملائهم وزبانيتهم . . . انني اشد باخلاص على اليد التي مدت الي من الاخوة في حركة فتح . . كما ارجو منكم ألا تدخروا جهدا في تقديم العون الاعلامي وغير الاعلامي لاخوانكم المسلمين .

اننا متى وصلنا الى الحكم في ايران سوف ندعم حركتكم المقدسة . . ونحن الان قد استطعنا قطع النفط عن اسرائيل ، التي كان الشاه الخائن يمدها به كمادة حيوية تمكنها من الاستمرار في محاربة المسلمين . . واذا وفقنا في اقامة الجمهورية الاسلامية سنعيد اليهود الايرانيين الذين هاجروا

الى فلسطين وهم يعيشون حياة تعيسة تحت وطأة التمييز والاستئثار ، ويستغلهم اليهود الأوروبيون والامريكان ، سندعوهم للعودة الى وطنهم والعيش في ايران احراراً محترمين آمنين من الاعتداءات التي كانوا يتعرضون لها في عهد السلطات الجائرة .

تحياتي وشكري الى الشعب المسلم في لبنان والى الشيعة في جنوبه وهم يجاهدون في سبيل مستقبله وحريته ، يدافعون عن شعب فلسطين المظلوم ، كما اقدم شكري للذين قاموا بالمسيرة في يوم التاسع من شهر محرم معلنين تضامنهم مع شعب ايران المسلم المضطهد ، وارجو منهم الاستمرار في صمودهم ، واصرارهم في محاربة اسرائيل ، عدوة الاسلام والمسلمين ، واطالبهم بالتكاتف مع الحركة الاسلامية واخوانهم المؤمنين في ايران وفلسطين من اجل طرد الغاصب والمستعمر من ارجاء الوطن ، وصد الاعداء والغزاة عن التخريب والتدمير والقتل والنهب .

(١٠)

جواب على رسالة السيد ياسر عرفات

١٦ شوال ١٣٩٨ هـ (ايلول - سبتمبر ١٩٧٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

تحية وبعد :

كتابكم المؤرخ ١٨ شهر رمضان المبارك ١٣٩٨ الذي وصلنا عن طريق مندوبكم الخاص ، يدعوني لاكبار الثورة الفلسطينية وشكرها على عنايتها وانتصارها للشعب الايراني الذي ما زال يتمرغ في النار وحمّامات دم الشاه الذي ضاق ذرعاً بالانتفاضات الحقيقية لكامل الشعب الايراني ، والذي واجهت أساليبه في التعذيب والحبس والنفي والقمع والمذابح

الجماعية هزيمة كاملة في هذه الأيام ، إذ يحاول الشعب المظاهرات السلمية والموضوعية التي نظمها لانتزاع أبسط حقوقه ، أعلن الحكم العسكري ، وبدون مبرر قانوني ، في اثنتي عشرة مدينة إيرانية ، ثم أمطر الشعب الايراني الواعي الحرّ الأعز ل بوابل من الرصاص ـ تماماً كالحالات السابقة ـ وقد حدّد حتى الآن عدد القتلى بأكثر من أربعة آلاف قتيل .

ان الشعب الايراني الذي ضاق صدره بسلطنة الشاه الطويلة واللاشرعية ، والذي نهض لإستعادة حريته واستقلاله الضائع ، يرفض وجود الشاه وحكمه الذي ما زال يسرع بالبلاد إلى الكارثة التي تفقدها وجودها المادي والمعنوي .

إن الشاه يصدّر نفط إيران ـ البلد المسلم ـ إلى اسرائيل من أجل قمع وتدمير الشعب المسلم أما الذي يبدي ـ في إيران ـ اعتراضه على هذا العمل اللاانساني يواجه برؤوس الحراب . . الشاه يفرض علينا اليوم بقوة ، مغتصبي حقوق الأمة الاسلامية .

حضرة السيد أبو عمار :

إننا نختلف دائماً مع الشاه في سياسته ومواقفه من القضية الفلسطينية ،كما نحارب اسرائيل وأنصارها ، ونلتقي معكم في ثورتكم ضدهم ،واننا نسعى دوماً في كشف القناع عن جرائم الصهيونية ووضعها موضع أنظار شعوب العالم . أما اليوم والشعب الايراني يداس بأقدام جلاوزة الشاه الغاشمة ويحاصر بالمدافع والدبابات ووابل النيران الذي يصبه الجنود الصهاينة ـ في شوارع طهران ـ والذي سخّرتهم سلطة الشاه لضرب الشعب الإيراني الأعزل ـ **في مثل هذه المحنة ـ نأمل أن تكونوا معنا في معركتنا وأن توصلوا ـ بوسائل اعلامكم التي تملكونها ـ صوتنا الى العالم .**

ان الصين الحمراء ذات الشعارات الثورية ! وامريكا النموذج العالمي لاستغلال الشعوب والسوفيات منبع الدجل والكذب وبريطانيا العريقة في استعمار الشعوب يتظافرون مجتمعين على قمع أمة ناهضة تسعى لاستقلالها وعدم انحيازها للشرق أو الغرب ، مدافعين عن حكم الشاه ، ومع ذلك كله

فان الشاه لم يخجل من اتهام الشعب الايراني واظهاره بصورة خليطمن الشيوعيين الحمروالرجعيين السود . الا انني على يقين من انتصار شعبنا الواعي .

أرجــو من الله تعــالى لكم التــوفيق في سحـــق اسرائيل الغاصبــة ، كما ارجــو منــه تعــالى صيانــة واستقـلال الــدول الاسلامية جميعاً . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

روح الله الموسوي الخميني

١٦ شوال ١٣٩٨

المحتوى

للمؤلف

أيام فلسطينية

سلسلة من التاريخ الفلسطيني للنشء الصاعد

صدر منها :

(١) معركة الكرامة   الطبعة الاولى مارس ١٩٦٨

الطبعة الثانية مارس ١٩٦٨

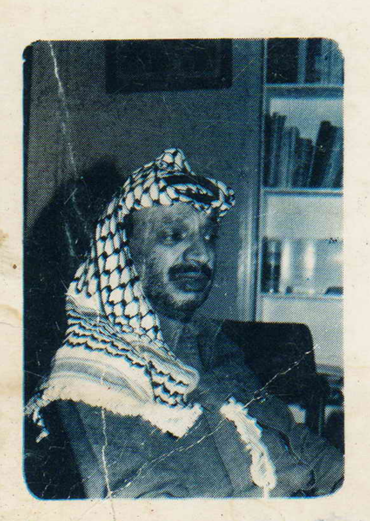
(٢) عز الدين القسام منشورات شركة كاظمة ـ الكويت

الطبعة الاولى مارس ١٩٧٧



فليعلم العالم بأن جميع مشاكلنا تنبع من أمريكا ، جميع مشاكلنا تنبع من اسرائيل ،

اسرائيل هي الأخرى جزء من أمريكا .



حينما قال بريجنسكي وداعا لمنظمة التحرير الفلسطينية قلت : ان من يقول وداعا لمنظمة التحرير الفلسطينية يقول وداعا للمصالح الامريكية في المنطقة ...
وها هو الرد جاء من ايران .